

ملف الكتاب والعترة

الجزء الثالث الكتاب الناطق

الحلقة الستون ٢/٦/٢٠١٦م

إمام زماننا مشرق ونحن مغربون - ج ١٥

يا زهراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ.. بَقِيَّةَ اللَّهِ.. مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِي وَجَدَ مَنْ
فَقَدَكَ!؟..

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِخْوَتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بَنَاتِي..

لا زال كلامي في نفس العنوان المتقدم: (إمام زماننا الحجة ابن الحسن صلوات الله وسلامه عليه
مشرق ونحن، نحن الشيعة، جميعاً مغربون)!!؟..

لا زال حديثي في أجواء الرسالة التي كتبها إمام زماننا بخطه الشريف، وهي التوقيع المعروف بتوقيع
إسحاق ابن يعقوب، وقد مرّت الحلقات الماضية ما بين شرح عام للرواية وبين وقوف عند حكم الخمس في
زمان الغيبة.

في هذه الحلقة أريد أن أبدأ من هذه النقطة:

حين قضى نبينا الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم مَسْمُومًا شَهِيدًا، لم يترك من خاصّة أسرته إلا فاطمة صلوات الله وسلامه عليها، فاطمة وبعلمها وبنوها، فما الذي فعلته الأمة بفاطمة..!؟

صغرت قدرها، كدبتها، غصبت عطية الله لها، ثم حاولت إحراقها في بيتها مع أطفالها حين جمعوا الحطب الجزل، ولمّا لم تتم عملية الإحراق دخلوا إلى دارها غنوةً وضربوها ورفسوها وشتموها، إلى أن قال إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه والرّواية في كامل الزيارات: (إِنَّ فَاطِمَةَ مَاتَتْ مِنَ الضَّرْبِ!) بعد أن أسقط وقتل جنيهاً. هذا هو الذي جرى على فاطمة بعد رسول الله..!!

وبعد غيبة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه ما الذي جرى..!؟

ما بقي منهم وما بقي من إمام زماننا هو حديثهم، فما الذي جرى على حديثهم؟

لقد هجم الكثير والكثير والكثير، أكثر علماء الشيعة هجموا على حديث العترة الطاهرة فمزقوه شرّ تمزيقٍ بحججٍ مختلفة! الحجج والترقيعات حدّث بلا حرج، لكن النتيجة النهائية هي تمزيق حديث أهل البيت، وإعدام حديث أهل البيت، وهذا الدور قامت به المؤسسة الدنيئة الشيعية الرسمية برئاسة مراجعنا الكرام، فقاموا به على أحسن وجه وجاءوا به بأحسن طريقة..!!

والسؤال هنا..!؟

بغض النظر عن التبريرات، السؤال هنا ومن دون أن أطيل الكلام، الشيخ المفيد مثلاً والشيخ الطوسي وغيرهما، عندهم مؤلفات، فلماذا لا يُشكك علماء الشيعة في مؤلفاتهم؟ من من علماء الشيعة أخذ كتب المفيد وكتب الطوسي من يده مباشرة؟! وهذه الكتب نُقلت من يدٍ إلى يدٍ، من من علماء الشيعة؟ حتى لو تقولون هناك إجازات من العلماء، هذه إجازات من دون أن يطلع المجيز والمجاز على الكتب، هذه العوبة نحن نعرفها، وألعبوا بالإجازات جاءتنا من المخالفين، المخالفون عندهم الإجازات فيما بينهم وضعوا لهم نظاماً ولا شأن لنا به، الإجازات عند علماء الشيعة العوبة وأضحوكة، يُجيز العالم عالماً آخر كتب العلماء الذين

سبقوه وهو لم يطلع عليها، لا هذا الذي أجاز اطلع عليها ولا هذا الذي أُجيز! ولو افترضنا أن الذي أجاز اطلع عليها فإن الذي أُجيز لم يطلع عليها، الآن اذهبوا واجتثوا في وسط الحوزات العلمية فستجدون الكثيرين ممن أُجيزوا وهم والله ما رأوا الكتب ولا يعرفونها، وأنا قد صادفتُ ذلك كثيراً.

وإني لأستهزئُ بهذه الإجازات، بالنسبة لي هذا موقفني إني لا أؤمن بها لأنها اضحوكة جاءوا بها من المخالفين، مرة من المرات قال لي أحد الحوزويين: ألا أُجيزك إني قد أخذتُ الإجازة من المرجع الفلاني، قلتُ: لا، إني لا أؤمن بالإجازات، ولكنني أسألك بأي شيء أجازوك؟ قال أجازوني في الرواية، فقلتُ له: إني لا أرى في مكتبك كتاب الكافي وأنت مجاز برواية كتاب الكافي في هذه الإجازة، فهل قرأته؟ قال: لا، قلتُ: فكيف عندك الإجازة، قال: هو الذي أعطاني الإجازة هل قرأه هو حتى أقرأه أنا؟! تلك هي الحقيقة! وأنا هنا لا أريد أن أبحث في قضية الإجازات وهذه الألعوبة السخيفة إلى أبعد الحدود.

لكنني أقول: كُتب المفيد، كُتب الطوسي، كُتب بقیة علماء الشيعة، حين يرجعون إلى كتب المفيد مثلاً فإنهم لا يُشككون بأن هذا الكلام صدر من المفيد أم لم يصدر، الشيخ المفيد ألف كتباً في علم الكلام وألف كتباً في الحديث، الكتب التي ألفها في حديث أهل البيت يُشككون فيها! والكتب التي ألفها من عنده لا يُشككون فيها! السؤال لماذا؟ الروايات التي نقلها المفيد نقلها من كتبٍ وردت إليه بنفس الطريقة التي وردت بها كتب المفيد إلى علماء الشيعة إلى يومنا هذا، فلماذا يُشكك في الكتب التي فيها حديث أهل البيت ولا يُشكك في كتب العلماء؟ أصلاً الآن هناك كتب جمعت مثل كتب لابن الجنيد، للعماني، لابن عقيل العماني، وغيرهم، هذه الكتب ليست موجودة في نسخها الأصلية وإنما استخرجت من كتب أخرى، يعني أقوال العماني هي منتشرة في الكتب ثم جمعوها، هذه الكتب لا يشككون فيها ويشككون في كتب حديث أهل البيت لماذا؟ لأن المخالفين يشككون في كتب حديثهم هم، وعلمائنا أخذوا نفس الطريقة منهم، يا جماعة هل أن العلماء أحرص من أهل البيت على الحفاظ على كتبهم وتراثهم؟ يعني الشيخ المفيد حرص على الحفاظ على كتبه وأن تصل إلينا سالمة، وأهل البيت ما عندهم حرص كي يحفظوا حديثهم كي يصل إلينا سالمًا؟ هذا الكلام منطقي أو غير منطقي خبرونا؟ أين هو منطق الرحمن وأين هو منطق الشيطان في هذه القضية؟

أنا سأتي معكم وأقول: بأن كتب الحديث تعرّضت لتحريف، وتعرّضت لتصحيح، تعرّضت وتعرّضت، فلماذا لم تتعرّض كتب العلماء لهذه الأمور؟ وأقبل أن كتب العلماء، لكون العلماء في نظر البعض معجزة! وكتبهم أيضاً معجزة! فما تعرّضت كتبهم للتحريف، بينما كتب أهل البيت تعرّضت للتحريف، فهل أهل البيت لا يملكون قدرةً للحِفاظ على حديثهم، وأن ينسجوا الحديث بطريقةٍ تصل إلينا الحقائق ونستطيع أن نستكشفها حتى لو حُرِّقت، وذلك من خلال كثرة البدائل في الموضوع الواحد، فالأئمّة يتحدّثون أحاديث كثيرة، ومن خلال وضع القواعد والأصول، ومن خلال الكمية الهائلة من كلماتهم القصيرة والمتوسطة والمطوّلة، وضعوا هذا النظام، ووضعوا هذا النسيج المُحكّم، ومع ذلك نقول: بأن حديث أهل البيت تعرّض للتحريف، فكم هي النسبة في هذا الحديث الذي تعرّض للتحريف؟ الرُّبع؟ نوافق، وإن كان هذا غريباً، فلا يُمكن أن أهل البيت ينسجون الأحاديث وينظّمون لنا الدين ويُقدّمون رقابهم ودمائهم للحِفاظ على هذه المنظومة الدّينيّة وربع حديث أهل البيت يكون مكذوباً ومزوراً، ومع ذلك نحن نقبل، فهل كثيرٌ على أهل البيت أن يحفظوا من حديثهم نسبة ثلاثة أرباع؟! ورُبّ نعطيهِ للتحريف والتزوير، أتعلمون أن علماء الشيعة لا يقبلون حتى بالعشر من حديث أهل البيت على أنه صحيح! حتى بالعشر لا يقبلون، ويقولون بأنّ الغالب من حديث أهل البيت ليس صحيحاً! أنا أقول لهؤلاء الذين يرفعون أصواتهم بأنّ المؤسسة الدّينيّة هي التي حفظت الدين، أي دين هذا الذي حفظته لنا المؤسسة الدّينيّة وهي التي مرّقت حديث أهل البيت..؟! وأنا سأعرض لكم الحقائق، وأنا أقول لهؤلاء الذين يدفعون الأموال الطائلة ويقولون هذه المؤسسة تحفظ الدين، أنا لستُ ضدّ المؤسسة، أنا أطلبُ بإصلاحها، أنا لا أطلبُ بإزالتها، من البداية وإلى هذه اللحظة وبعد هذه اللحظة، أنا لا أطلبُ بإزالة المؤسسة الدّينيّة وأنا لست واقفاً في مواجهتها وفي مواجهة وجودها، إنني أطلبُ بإصلاحها وبتصحيح أخطائها، فهذه المؤسسة الدّينيّة قد محّقت حديث أهل البيت محقّقاً!!

ونبدأ من النّاطق الرّسمي باسم هذه المؤسسة، من عميد المنبر الحسيني!!

بعض المقاطع هذه عرضتها عليكم سابقاً لكنني أعرضها الآن مرّة ثانية لأجل التذكرة ولأجل أن يترابط الحديث، نستمع إلى التسجيل الأوّل للشيخ الوائلي وهو يستهزئُ بحديث إمام زماننا الحجة ابن الحسن في معنى (كهيعص) نستمعُ سوياً:

مقطع صوتي للشيخ أحمد الوائلي (ه):

[..إنت شخص قد تلقا لك مفسر يجي يقول لك كهيعص، الكاف كربلاء والهاء هلاك العترة والعين مادري شنو ويقوم يسطر لك الحجى، لا هاي تفاسير هواي بعيدة عن روح القرآن، القرآن هالعطاء الضخم ما يجي بالمحاولات هاي المادري شلون، يعني، هاي عقلية وحدة عندها مغزل عجوز مخرفة، هالكلام ما يقبل بحال من الأحوال، أبداً، هاللون من التفسير لا يقبل بحال من الأحوال..].

وهذا كتابٌ لشيخنا الوائلي (نحو تفسيرٍ علميٍّ للقرآن)؟!

الدكتور أحمد الوائلي، منشورات دار سفينة النجاة صفحة ٢٧، نفس الكلام لا أريد أن أقرأ عليكم كثيراً فقد مرَّ هذا الكلام في الحلقات السابقة، فهو يستهزئُ بحديث إمام زماننا في معنى كهيعص، الإمام الحجة يقول: (كاف كربلاء، هاء هلاك العترة، ياء يزيد ظالم الحسين وقاتل الحسين وعين عطش الحسين وصاد صبر الحسين)، شيخنا الوائلي عميد المنبر الحسيني يقول-ولماذا لا يكون الكاف كلام والهاء هراء والياء يروى والعين عي والصاد صفصائي وهكذا-وصفصائي كلمة سوقية، يبدو أن الشيخ الوائلي يجهل باللفظ الصحيح لها وهو (سفسطائي) بالسين-والصاد صفصائي-إلى أن يقول:- أجل يجب أن يُصان كتابُ الله تعالى عن مثل هذا العبث-والله العبث هو هذا الذي تكتبه وتقوله يا أبا سمير، هذا استهزاء واضح بكلام إمام زماننا صلواتُ الله وسلامه عليه، فهو يُسمي هذا الكلام عبثاً، ويستهزئُ بهذه التراكيب والألفاظ والكلمات، واستعمل هذا التركيب السوقي (صاد، صفصائي).

نذهب إلى فيديو للشيخ الوائلي يصفُ حديث الإمام الصادق بأنَّه زبالة وهو جاهلٌ بذلك ولا يعرف أن هذا الحديث حديثٌ مروى عن إمامنا الصادق نستمع إلى الشيخ الوائلي.

مقطع مرئي للشيخ أحمد الوائلي (ه):

[الرأي الثاني: لا، هذا ينسبوه لمن؟ إننا، هم اش اكو عندهم الحقيقة شكو زبالة يذبوها عالشيعة، شايف، في كل شيء، أيش تصور أكو زبالة، أحياناً زبالتهم إلهم ها مع الأسف يعني، ليش، هذا ظلم،

شايف هذا الواقع يقول الشيعة يقرون الآية هكذا: فإذا فرغت فأنصب يعني انصب الإمام رأساً مباشرةً انصب الإمام، زين انا قرأت الرواية، قلت خل ارجع لتفاسيرنا، الله يعلم، قلت خل ارجع لتفاسيرنا أدورها أشوف أكو عندنا هيچي راي ولو رأي محرف، أرد أشوف هالرأي هذا موجود عندنا، أجيت إلى تفاسيرنا تفقدت عندنا أمهات، التبيان للشيخ الطوسي، مجمع البيان للطبرسي مثلاً، افرض تفسير السيد الطباطبائي، مثلاً تفسير الكاشف افرض من التفاسير المحدثه، تفاسير الأخرى مرت بما تيسر عندي من التفاسير، أبدأ الله وكيلك ولا إلهما اثر الحجاجيه بالمره، منين؟ ما أدري ما أدري.. [.

أنا أجيبك يا شيخنا الوائلي، الرواية موجودة في الكافي في الجزء الأول، وهناك الكثير والكثير من مصادرنا الشيعية ذكرت هذه الرواية، لكنك تجهل بحديث أهل البيت وتذكر هذه المصادر التي هي لعلماء شيعة وهي مصادر مخالفة لأهل البيت: (الميزان)، (مجمع البيان)، (التبيان للشيخ الطوسي)، (مجمع البيان للشيخ الطبرسي)، (الميزان للسيد الطباطبائي)، (الكاشف لشيخ محمد جواد مغنیه)، هذه التفاسير سنّية وليست شيعية صحيح كتبتها علماء شيعة ولكنهم كتبوها بالطريقة المخالفة لأهل بيت العصمة، الرواية موجودة في الجزء الأول من كتاب الكافي الشريف وهي مفصلة في باب الإشارة والنص على أمير المؤمنين، الحديث الثالث عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه - وَلَا يَزَالُ يُعْرَضُ لَكُمْ شَيْئًا - الَّذِي حَدَّثَنَا هُوَ عَبْدُ الْحَمِيدِ ابْنُ أَبِي الدَيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ إِمَامِنَا الصَّادِقِ - وَلَا يَزَالُ يُخْرَجُ لَكُمْ شَيْئًا فِي فَضْلِ وَصِيِّهِ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ فَاحْتَجَّ عَلَيْهِمْ حِينَ أُعْلِمَ بِمَوْتِهِ وَنُعِيَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَنْصِبْ ﴾ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴿ ، يَقُولُ إِذَا فَرَعْتَ فَأَنْصِبْ عَلامَكَ وَأَعْلِنِ وَصِيَّكَ، فَأَعْلِمَهُمْ فَضْلَهُ عَلَانِيَةً، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِي مَنْ وَآلَاهُ وَعَادِي مَنْ عَادَاهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - إلى آخر الرواية، الرواية طويلة، كان الشيخ الوائلي يبحث عن أي رأي محرف، فهذا الرأي المخرف موجود في الكافي، والرواية عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه، هكذا أنتم تنالون ثقافتكم من الناطق باسم المؤسسة الدينية الشيعية، التي تُغدقون الأموال عليها وتحرصون للحفاظ عليها، وترفضون أن تُنتقد وهي تُسيء إلى أهل البيت وتصف حديث أهل البيت

بالزُبالة، هل هذا من الأدب أن يُقال عن حديث أهل البيت أنه زُبالة؟ صحيح الوائلي قال ذلك، ولكن الرجل يعاني من جهله بحديث أهل البيت، والشيخ الوائلي حين يتحدث عن الكافي يتحدث وكأنه يعلم به، نستمع إلى الفيديو وإلى التسجيل الثالث لشيخنا الوائلي رحمه الله عليه.

مقطع صوتي للشيخ أحمد الوائلي (٥):

[ولا كل ما فيه صحيح، مثل ما عندنا احنا الكافي زين، الكافي يعتبر من صحاحنا أو الصحيح الأول، تقريباً ثلث رواياتنا احنا نطرحها ما نأخذ بيها، وفعلاً بدؤوا الآن ينتخبون، يعني بدأت الآن بعض الكتب تُطبع ينتخب الصحيح من الكافي ويطبع، تنبه لي ما عندنا قداسة لكتاب] .

يتحدث عن الكافي وكأنه مُطلع على الكافي، ويقول ثلث أحاديث الكافي ضعيفة، هو لا يعلم، هو هذا الكلام كلام غير مسئول، إذا كان بحسب قواعد المراجع والعلماء فإن ثلاثة أرباع الكافي ليس صحيحاً، بحسب منهجية السيّد الخوئي، وبحسب منهجية السيّد محمد باقر الصدر، وبحسب منهجية السيّد البروجردي، وبحسب منهجية السيّد السيستاني، وبحسب منهجية بقية المراجع في النجف أو في قم، ثلاثة أرباع أو أكثر من ذلك ليس صحيحاً من كتاب الكافي، فلا أدري على أي منهجية يتحدث الشيخ الوائلي، حين يقول ثلث أحاديث الكافي، الرجل ليس مُطلعاً على الكافي بدليل أنه تحدّث في الفيديو السابق وهو يبحث عن رأي مخزّف بخصوص هذه الآية: ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ﴾ ، فما وجد، ولو كان مُطلعاً على الكافي لوجد تلك الرواية في الجزء الأول من كتاب الكافي، فهو حين يتحدث هنا إنما يُحدّثكم عن جهلٍ وأنتم تعتبرون الرجل أنه يُحدّثكم عن علم! حين يقول ثلث أحاديث الكافي ضعيف ويقول بأنّه الآن يوجد من صنّف كتاباً، هو يتحدث عن اليهودي، واليهودي حذف ثلاثة أرباع أحاديث الكافي، فلا هو مُطلع على كتاب الكافي، ولا هو مُطلع على كتاب اليهودي، وليس له خبرة أو معرفة بمنهجية السيّد الخوئي أو السيّد الصدر أو بقية العلماء في تقييم الحديث وإلا لما قال هذا الكلام، هذا هو الهراء من القول، هذا هو هراء القول الذي أنتم تستمعون إليه وتعلمون منه، فالوائلي يتكلّم من دون علم، ويتكلّم من دون أساس، ويتكلّم من دون منطقٍ علميٍّ، وثقافتكم هكذا تكون، وهكذا يكون الحديث!!

هذه نماذج من منابركم أيها الشيعة، هذه نماذج من حديث عميد المنبر الحسيني، ما بين استهزاءً بحديث الإمام الحجّة، وما بين جهلٍ بحديث أهل البيت، وما بين كلام هراء لا أساس له وهو يتحدث عن الكافي، معلومات خاطئة مئة في المئة من دون الاطلاع لا على كتاب الكافي ولا على الكتب الأخرى التي أشار إليها، ومن دون المعرفة بمنهجية العلماء في تقييم الأسانيد، فهذا هو هراء من الحديث.

نأخذ الآن فيديوات أخرى، مقاطع أخرى من داخل مؤسستنا الدينيّة، مرجع معاصر وهو السيّد كمال الحيدري نستمع إلى المقطع الأوّل من حديثه.

مقطع مرئي للسيّد كمال الحيدري:

[المقدم: هذا يقتضي سماحة السيّد أنك لا تنظر إلى النصّ الديني؟]

السيّد كمال الحيدري: لا، النصّ الديني أساساً رتبة الحقّ سبحانه وتعالى وهذه هي خصوصية القرآن وامتيازها عن الحديث، أنّ النصّ القرآني فيه من القابلية أنّ كلّ من يأتي في زمانه ضمن آياته وأدواته يجده جديد ولا يبلى، يعني إنّ القرآن يبلى أو لا يبلى؟ لا يبلى أبداً، ولكن آراء المجتهدين تبلى، آراء بشرية، وهذا هو الفارق بين النصّ القرآني وبين النصّ الروائي، تقول النصّ الروائي أيضاً صدر عن النبي والأئمّة، الجواب أنّ النصّ الروائي لو كان وصل إلينا بألفاظه كان فيه هذه القابلية ولكنه ٩٩% منه وصل إلينا بمعانيه، يعني أنّ الرّواي للرواية لم ينقل نصّ كلام النبي أو الإمام المعصوم وإنما نقل إلى ماذا؟ ما فهمه من كلام النبي وهذا ما يسمى النقل ماذا؟...].

بحسب ادّعاء السيّد الحيدري أنّ الأحاديث التي عندنا والنصوص التي وصلت إلينا وصلت بنسبة ٩٩% بالمعنى، وهو كلام لا دليل عليه، كيف يستطيع السيّد الحيدري أن يثبت ذلك؟! إذا افترض بأنّ كلام السيّد الحيدري صحيح، فإذا النصوص وردتنا باللسنة أناس عاديّين من أمثالنا، من مثلي ومن مثل السيّد الحيدري، إذا هو قادر على صياغة هذه النصوص بصياغة أخرى، أنا أقول للسيّد الحيدري: هل يستطيع أن يُعيد لنا صياغة دُعاء من الأدعية التي وردت عن الأئمّة؟ والله لا يستطيع لا هو ولا غيره، لأنّ هذه الأدعية نُسجت بطريقة بحيث حتّى عامة الشيعة من غير المتخصّصين لو قرأوا دعاءً من هذه الأدعية وقد عبث به

أحد فإنهم يستطيعون أن يتلمسوا أن عيباً قد حدث في الدعاء، خصوصاً الذين يديمون قراءة الأدعية، وكذلك الزيارات، وكذلك الكلمات القصار، هذا الحديث ليس حديثاً جديداً للسيد الحيدري، فقبل ثلاث سنوات في برنامج من برامجي عرضتُ هذا الأمر وقلت في حينها للسيد الحيدري في البرنامج، قلتُ: سيّدنا، أيّها السيّد الحيدري، أنا لا أريد منك شيئاً وسأكون في خدمتك، فقط بدّل لي كلمة واحدة من الخطبة الشقشقية، الخطبة التي وردت في نهج البلاغة، بدّل لي كلمة واحدة، هذا هو نهج البلاغة وهذه هي الخطبة الشقشقية، قلتُ: يا سيّدنا الحيدري بدّل لي فقط هذه الكلمة (أَمَّ وَاللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ) بدّل لي كلمة: (تَقَمَّصَهَا) وجئني بكلمة محلّ هذه الكلمة، أنت تقول: بأنّ أحاديث أهل البيت ٩٩%، نُقلت بالمعنى، حسناً أنا آتي معك، وأوافق، فالذين نقلوها بالمعنى هم أناسٌ عاديّون، إذاً أنا وأنت نستطيع أن ننقلها بالمعنى، خصوصاً وأنت تدعي أنّك الأعلم، والمحيط، والجامع، والمجتهد في كلّ شيء إلى آخره، بدّل لي هذه الكلمة، بدّل لي كلمة: (تَقَمَّصَهَا) بكلمة أخرى، تكون بنفس الجرس، تعطي نفس الجرس الصوتي ونفس الدلالة المعنوية ونفس القوّة، بدّل لي هذه الكلمة وأنا سأكون من أتباعك ومن مُقلّديك وفي خدمتك، بدّل لي هذه الكلمة، منذ ثلاث سنوات أنا قلتُ هذا الكلام والآن أنا أقوله، أنا أقول للسيد الحيدري لا أريد منك شيئاً، فيما بينك وبين نفسك، أنت اقرأ هذه العبارات هل تستطيع أن تُبدّلها؟ في نفس الخطبة الشقشقية: (فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحَجَى فَصَبْرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَدَى وَفِي الْحَلْقِ شَجَى أَرَى تُرَاثِي نَهْبًا)، بدّل لي كلمة من هذه الكلمات فيما بينك وبين نفسك يا سيّدنا الحيدري، هذه الجمل تستطيع أن تبدّل منها وتبقى على نفس القوّة: (فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحَجَى فَصَبْرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَدَى وَفِي الْحَلْقِ شَجَى أَرَى تُرَاثِي نَهْبًا، فَيَا عَجَبًا بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا - حَتَّى هَذِهِ الْكَلِمَةُ مَا قَالَ الْإِمَامَ (بَيْنَمَا) بَلْ قَالَ (بَيْنَا): - بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لِأَخْرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَ ضَرْعِيهَا - بدّل لي هذه الجملة كيف تستطيع أن تُبدّل هذه الجملة بجملة بنفس القوّة: - لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَ ضَرْعِيهَا فَصَيَّرَهَا فِي حَوْزَةِ حَشْنَاءٍ يَغْلُظُ كَلْمَهَا وَيَحْشُنُ مَسْهًا وَيَكْثُرُ الْعِتَارُ فِيهَا وَالْإِعْتِدَارُ مِنْهَا فَصَاحِبُهَا كَرَائِبِ الصَّعْبَةِ إِنْ أَشْنَقَ لَهَا حَرَمَ وَإِنْ أَسْلَسَ لَهَا تَقَحَّمَ فَمُنِي النَّاسُ لَعَمْرُ اللَّهِ بِحَبْطٍ وَشِمَاسٍ وَتَلَوْنٍ وَاعْتِرَاضٍ - بالله عليك يا سيّدنا، يا سيّد كمال الحيدري، تستطيع أن تُبدّل هذه الجمل بألفاظ وعبارات من عندك؟ - إلى أن قام

ثالثُ القوم- يُشير الأمير إلى عثمان ابن عفان:- إلى أن قام ثالثُ القوم نافعاً حُضنيه بين نَشيله ومُعتلّفه- والله لو تبقى سنين وسنين لا تستطيع أن تُرتب عبارات بهذه الصياغة:- إلى أن قام ثالثُ القوم نافعاً حُضنيه بين نَشيله ومُعتلّفه وقام معه بنو أبيه يخضّمون مالَ الله خِضمة الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكثَ عليه فتله وأجهزَ عليه عمّله وكبت به بِطنته)- هل تستطيع أن تبدلَ جملةً من هذه الجمل؟ وأنا أتحدّك هنا يا سيّد كمال الحيدري، وأتحدّي معك جميع المؤسّسة الدنيّة لو يستطيعون أن يُبدّلوا لي هذه الكلمة، لأنّ هذا الرأي الَّذي يذهبُ إليه السيّد الحيدري، هذا الرأي يذهبُ إليه جميعُ علمائنا ومراجعنا، صحيح هم لا يصرّحون بهذه الطريقة، ولكنهم يذهبون في نفسِ هذا الاتجاه.

نستمع إلى السيّد الحيدري في فيديو آخر وهو ينقلُ لنا رأي السيّد البروجردى نستمع معاً ونشاهد.

مقطع مرئي للسيّد كمال الحيدري:

[.. أنا قبل مدّة أعزائي كان أحد الفضلاء يمي والأساتذة في علم الحديث قُلت له، قال: أنا ما عندي مصدر لهذه الجملة ولكنّه نقل لي بعض، هو الشيخ يقول الشيخ الدكتور، نقل لي بعض فضلاء تلامذتي السيّد البروجردى أنّه كان يقول في مجلس درسه أنّه لا أبالغ إذا قلت أنّ ٩٥ % من رواياتنا منقوله إلينا بالمعنى، قلتُ: بيني وبين الله أنصفكم لأنّه أنا معتقد أنّه ٩٨، ٩٩ ..].

وهذا الكلام معروف عن السيّد البروجردى ومعروف عن بقية علمائنا، أنّه أكثر من ٩٠% من حديث أهل البيت منقول بالمعنى، أنا أقول لعلماء الشيعة خصوصاً وأنّ أكثر علمائنا من غير العرب، بهذه العُجمة التي عندكم والكتب المشحونة بالكلام الأعجمي وبكتاباتكم الركيكة إنكم بين أمرين:

- إمّا أنكم لا تتدوّقون بلاغة حديث الأئمّة، لا تتدوّقون هذا الأمر!

- وإمّا أنكم تقولون هذا الكلام هكذا يُقلّد بعضكم بعضاً!

وإلا فالأدعية والزّيارات والخُطب الطويلة، خُطب نهج البلاغة، تشهد بأنّها صادرة بلسان المعصومين. والشيعة مضحوكٌ عليهم، وسأتيهم بمثالٍ على ذلك.. الآن المعهود في الذهن الشيعي: أنّ العلماء يضعون

لنهج البلاغة إعتباراً كبيراً! أنا أقول لكم بأنّ مراجعكم، مراجع الشيعة، وعلماءكم لا يضعون لنهج البلاغة أيّ اعتبار، ولذلك فهم لا يعتمدون عليه في الاستنباط أبداً، وسأقرأ عليكم من كتبهم:

هذا هو (التنقيح في شرح العروة الوثقى) لسيدنا الخوئي؟!!

الجزء الأول في الاجتهاد والتقليد، صفحة ٤٣٠، الطبعة دار الهادي للمطبوعات، قم ١٤١٠ هجري، صفحة ٤٣٠، موطن الشاهد-وممّا استدل به على التقييد-الكلام متعلّق بما سبق وأنا أريد رأي السيد الخوئي في نهج البلاغة:-وممّا استدلّ به على التقييد ما في عهد أمير المؤمنين إلى مالك الأشتر من قوله: اختر للحكم بين الناس أفضل رعيتك-الحديث في باب القضاء-ويُرَدُّ عليه-يَرِدُ على القول هذا أنّ صاحبه استدلّ بكلام أمير المؤمنين في عهده لمالك الأشتر والموجود في نهج البلاغة-ويُرَدُّ عليه أولاً، أنّ العهد غير ثابت السند-يعني هذا الكلام الذي نُقل من عهد أمير المؤمنين لمالك الأشتر أساساً هو في نظر الفقهاء والعلماء غير ثابت السند-أنّ العهد غير ثابت السند دليل قابل للاستدلال به في الأحكام الفقهية وإن كانت عباراته-لاحظوا هذا التخبط-وإن كانت عباراته ظاهرة الصدور عنه-إذا كانت العبارات ظاهرة الصدور عنه صلوات الله وسلامه عليه يعني هذه الألفاظ لم تُنقل بالمعاني بل نُقلت بنفسها، إذاً لماذا يكون العهد ضعيفاً ولا يُستدلّ به في الفقه؟ هذا هو التخبط، وهذا هو الضلال البيّن، وهذا موجود في الوسط العلمي بشكل واضح، سلوا مراجع الشيعة عن نهج البلاغة فإنهم لا يستدلون به، وهذا هو زعيم المراجع هنا:-إنّ العهد غير ثابت السند دليل قابل للاستدلال به في الأحكام الفقهية وإن كانت عباراته ظاهرة الصدور عنه عليه السّلام إلا أنّ مثل هذا الظهور غير صالح للاعتماد عليه في الفتاوى الفقهية أبداً-هو يقول هكذا:-في الفتاوى الفقهية أبداً-صفحة ٤٣٠، ٤٣١، بينما الشيعة ماذا يتصوّرون؟ يتصوّرون بأنّ المراجع يعتبرون نهج البلاغة أنّه مثل القرآن، بينما المراجع لا يُقيمون أيّ وزنٍ لنهج البلاغة وهذا هو كلامهم، هذا هو كلام السيد الخوئي في كتابه (التنقيح في شرح العروة الوثقى)، المجلد الأول، الاجتهاد والتقليد.

وهذا الكتاب الذي بين يدي هو (قبسات من علم الرجال)؟!!

هذا الكتاب للسيّد محمّد رضا السيستاني نجل المرجع الأعلى، وهذا هو المجلّد الثّاني، تاريخ صدور الكتاب ٢٠١٥، الطبعة الأولى، دار الوركاء، صفحة ١٤٢، الحديث عن كتاب نهج البلاغة، يتحدّث عن أقوال العلماء ومن جملتها هذا القول-أنّه لا يُمكن التعويل على ما ورد فيه-أي لا يمكن التعويل على ما ورد في نهج البلاغة:- قال السيّد الأستاذ-يُشير إلى السيّد الخوئي لأنّه تتلمذ على يد السيّد الخوئي وعلى يد والده- قال السيّد الأستاذ قدّس سره إنّه لا يمكن الاستناد إلى ما ورد فيه-في نهج البلاغة-لإثبات حكم فقهي-يعني نحن الفقهاء المراجع لا نعتمد على نهج البلاغة ولا نقبل بالكلام الموجود فيه:- قال السيّد الأستاذ قدّس سره- هذا الكلام من أين نقله السيّد محمّد رضا السيستاني؟ من كتاب (مصباح الفقاهة)، وهو كتاب للسيّد الخوئي، الجزء الأوّل، صفحة ٥٦٦، والكلام موجود في صفحة ١٤٢ الجزء الثاني من كتاب السيّد محمّد رضا السيستاني (قبسات من علم الرجال)، ينقل عن استاذه السيّد الخوئي:- قال السيّد الأستاذ قدّس سره إنّه لا يمكن الاستناد إلى ما ورد فيه-في نهج البلاغة-لإثبات حكم فقهي لأنّ كل ما فيه مراسيل-مراسيل يعني روايات من دون أسانيد-لأنّ كلّ ما فيه مراسيل لا تُعرف أسانيدُها-وبعد ذلك أيضاً يأتي بقول لعالم آخر:- وقال بعضُ الأعلام طاب ثراه-السيّد محمّد رضا السيستاني لم يذكر اسمه- وقال بعضُ الأعلام طاب ثراه في مكاسبه المحرّمة-عالم عنده كتاب اسمه المكاسب المحرّمة، الكلام إلى هنا غير واضح، من هو هذا؟ لأنّ عنوان (المكاسب المحرّمة) هو عنوان شائع بين العلماء، هناك الكثير من الكُتب اسمها المكاسب المحرّمة، وحتى في الحاشية لم يُشر إلى اسم هذا العالم، نقرأ الآن قوله وبعد ذلك نرجع إلى اسم العالم:- وقال بعضُ الأعلام طاب ثراه في مكاسبه المحرّمة-وذكر في الحاشية: (المكاسب المحرّمة الجزء الأوّل صفحة ٣٢٠)، لكن هذا لا يُوضّح من هو المؤلّف! هذا مثل أن تقول وقال مرجع في رسالته العملية، كلّ المراجع عندهم رسائل عملية، ولكن أيّ رسالة عملية هي المقصودة؟!-وقال بعضُ الأعلام في مكاسبه المحرّمة إنّ تلقّي الأصحاب نهج البلاغة بالقبول لو ثبت في الفقه أيضاً إنّما هو على نحو الإجمال وهو غير ثابت في جميع الفقرات-هذا كلام مرجع آخر يؤيّد كلام السيّد الخوئي الذي ذكره في التنقيح وفي مصباح الفقاهة بحسب ما نقله السيّد محمّد رضا السيستاني في كتابه، وهذا العالم الذي عبّر عنه السيّد محمّد رضا السيستاني وقال بعضُ الأعلام طاب ثراه، قال:- إنّ تلقّي الأصحاب-

الأصحاب يعني فقهاء الشيعة- نهج البلاغة بالقبول لو ثبت في الفقه- يعني هم بالمُجمل يقبلون الكتاب ولكنهم لا يعتمدون عليه فلماذا يقبلونه ولماذا لا يعتمدون عليه؟- إنَّ تلقِّي الأصحاب نهج البلاغة بالقبول لو ثبت في الفقه أيضاً إنّما هو على نحو الإجمال وهو غير ثابت في جميع الفقرات- يعني نهج البلاغة فقراته ليست ثابتة ولا يُعتمد عليها في استنباط الأحكام الشرعية، بينما الشيعة ماذا تتصوّر؟ تتصوّر أنّ نهج البلاغة هو توأم للقرآن، وأنّه يأتي بعد القرآن مباشرة، وأنَّ علماء الشيعة يُجلُّون هذا الكتاب، لأنَّهم يسمعون أئمّة الجمعة يُطالبون الحكومة بأنّ تلتزم بعهد الإمام مالك الأشر، وبإمكان الحكومة أن تقول يا جماعة مراجعكم يقولون بأنّ هذا العهد ليس صحيحاً ولا يُستدلّ به، فلماذا تستدلّون علينا بعهد مالك الأشر؟ يا أئمّة الجمعة يا خطباء يا من تمثّلون المرجعية، أصلاً هذه كتب المراجع تُضعّف هذا العهد الذي تستدلّون به!

أعود إلى هذه القضية إلى كلام السيّد محمّد رضا السيستاني- (وقال بعض الأعلام طاب ثراه في مكاسبه المحرّمة)- ولم يبيّن من هو، والمكاسب المحرّمة ليس كتاباً مُشخصاً لعالمٍ واحدٍ معيّن، من هو هذا؟ في الحلقة الماضية تحدّثت عن عُقدة المُعاصرة، الآن هذا ليس مُعاصراً، قلت: بأنّ العلماء والمراجع لا يذكرون آراء العلماء الذين يعاصرونهم، كما قلت مثل ما نقول باللهجة العراقية (ما يريد يكبر راسه)، أي لا يريد أن يضع له قيمة، في بعض الأحيان يحتاج العالم لتوسعة بحثه أو لتأييده بأقوالٍ أُخر، فيأتي بأقوال علماء يحاول أن يقوّي بتلك الأقوال البحث ولكن لا يُريد أن يذكر أسماءهم، فيأتي بالقول من دون أن يذكر اسم العالم ويستعمل مثل هذه العبارات:- (وقال بعض الأعلام طاب ثراه)- الآن أذكر اسمه، هذا هو السيّد الخميني، هو لا يريد أن يذكر اسمه، وهذه من العُقد الموجودة بين العلماء والمراجع، الذين يقرأون الكتاب لا يعرفون ذلك، ولكن من خبرتي بالكتب وبالأقوال والمصادر فإنّي أعرف من يُريد، إنّه يُريد السيّد الخميني، والسيّد الخميني عنده كتاب إسمه: (المكاسب المحرّمة)، كما أنّ هذا العنوان موجود عند علماء كثيرين.

هذه صورة من كتابه (المكاسب المحرّمة) الطبعة الثالثة، السيّد الخميني، مؤسسة إسماعيليان، صفحة ٣٢٠ ويبدو أنّهُ نقل الكلام من نفس هذه الطبعة، لأنّه هنا في الحاشية قال: (الجزء الأوّل صفحة ٣٢٠)، وهذه الصفحة هي ٣٢٠، ونفس العبارة التي نقلها موجودة، يقول السيّد الخميني- لكن لا توجهه في جميع

فقراتها واحدة بعد واحدة حتى تكون حُجَّةً يُستدلُّ بها في الفقه وتلقَّى أصحابنا إيَّها بالقبول كتلقِّيهم نهج البلاغة به لو ثبت في الفقه أيضاً إنما هو على نحو الإجمال وهو غير ثابت في جميع الفقرات - السيد محمد رضا لم ينقلها بالنص، بل تصرَّف فيها بعض الشيء، لكن هو هذا الكلام نفسه الذي نقله من الجزء الأوَّل من المكاسب المحرَّمة للسيد الخميني، صفحة ٣٢٠.

إذاً السيد الخميني، والسيد الخوئي، هذه الرموز العلمية الكبيرة، هؤلاء المراجع الكبار، هؤلاء هم الذين لا يعتقدون بصحَّة الاستدلال بنهج البلاغة الشَّريف في الفتاوى، غريبٌ من علمائنا حين يعتمدون على منهجية الشَّافعي ويعتمدون على كتب الغزالي، يأخذون من كلِّ من هبَّ ودبَّ ولا يثيرون الشكوك حول ذلك، ولكن حين يأتون إلى نهج البلاغة فإنَّهم يتوقفون عنده ولا يعتبرونه دليلاً في مسألة استنباط الأحكام الشرعية! مع أنَّ السيد الخوئي ماذا قال عن بيان وعهد أمير المؤمنين لملك الأشتر؟ قال بأنَّ عبارات هذا العهد تدلُّ على أنَّها صدرت عن الإمام، فعباراته واضحة الصُّدور عنه صلوات الله وسلامه عليه، ونسأل كيف يمكن التعايش والتعامل مع هذا التناقض؟!

مع ذلك أنا أرجع وأقول للسيد الحيدري وأقول لمراجعنا: إذا كان بإمكانكم أن تُبدِّلوا هذه الكلمة: (لَقَدْ تَقَمَّصَهَا إِبْنُ أَبِي قُحَّافَةَ)، بكلمة أخرى فإنتم صادقون فيما تقولون من أنَّ الأحاديث والروايات نُقلت بالمعنى، ومن أنَّ نهج البلاغة لا يرقى إلى أن نستدلَّ به وأن نستنبط الأحكام الشرعية من هذا الكتاب، كلامٌ عليٌّ لا يُستنبط منه وتأتوننا بقواعد النواصب في علم الرجال والدراية والأصول والكلام وتؤسسون ديناً باسم مُحَمَّد وآل مُحَمَّد وحقائق الدين هي عند عليٍّ وآل عليٍّ؟! قطعاً هناك تزييفات، وأنا أعرف التزييفات، لكنني لا أريد أن أهتم بهذه التزييفات، يمكن أن يُرَّع المرقَّعون ما طاب لهم أن يرَّعوا، ورَّعوا ما شئتم أن تُرَّعوا فما فاز إلا المرقَّعون! رَّعوا ما تريدون أن تُرَّعوا، ولكن هذه هي حقائق واضحة وأنا أطرَّحها للعيان.

حديث آل مُحَمَّد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لو لم يكن قد وصل إلينا في أغلبه كما قالوا لما جاءت الزَّيارة الجامعة الكبيرة تقول: (كَلَامُكُمْ نُورٌ)، لو كان كما يقول السيد الحيدري ٩٩% من كلامهم

أو كما يقول السيّد البروجردي ٩٥%، من كلامهم وهذا الكلام يقول به إن لم أقل جميع المراجع فأكثرهم، ولو كان هذا الكلام حقيقياً كما يقولون إذا الزيارة الجامعة لا معنى لها وإن كانوا هم أيضاً يُضعفون الزيارة، فالزيارة الجامعة الكبيرة أيضاً بحسب قدارات علم الرجال وأوساخ ونجاسات علم الدراية هي الأخرى ضعيفة السند، فما معنى كلامكم نور؟ حين تقول الزيارة: (كَلَامُكُمْ نُور) فإنّها تتحدّث عن كلام كثير موجود على أرض الواقع يتناسب مع كلّ الأوصاف التي وردت في الزيارة الجامعة الكبيرة، لأنّ الزيارة الجامعة الكبيرة هي القولُ البليغُ الكامل وقد تحدّثت عن معاني ومضامين عالية جداً، فحينما تحدّثت عن أنّهم هم أصول النبوة وأصول العلم وأصول الكرم وأصول الحلم وأنّ الحقائق معهم في جميع الأحوال، وأنّهم الجهة التي نقصدها إذا قصدنا الله سبحانه وتعالى، هذه المعاني الواسعة، فبقدر ما كانت هذه المعاني واسعة فحين تأتي الزيارة وتقول: (كَلَامُكُمْ نُور) فإنّها تتحدّث عن مساحة واسعة من الكلام يُوصف بهذه الصفة، وحين تقول الزيارة: (كَلَامُكُمْ نُور) فإنّها تتحدّث عن كلامهم يعني باللفظ والمعنى، ولا تتحدّث عن المعاني، لو كانت تتحدّث عن المعاني لقاتل معاني كلامكم نور، ف(كَلَامُكُمْ نُور) يعني ألفاظ وكذلك معاني، أعتقد أنّ القضية واضحة ولا تحتاج إلى إستدلال كبير. نعم هناك من كلام أهل البيت ما نُقل بالمعنى ولكن نسبة ذلك قليلة جداً، مثل ما يقول السيّد كمال الحيدري ويُعطي هذه النسبة، أنا أقول: نسبة ٩٠%، من كلام أهل البيت جاءنا كما قالوا، ربّما عشرة بالمئة أو أقل من ذلك نقلت إلينا بالمعنى، وإنّما حديث السيّد الحيدري وحديث السيّد البروجردي وحديث بقيّة المراجع يكشف عن جهل عميق وواسع جداً بأسرار حديث آل مُحَمَّد صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين، والذي يؤكّد هذا الجهل ويؤكّد عدم المعرفة بحديث آل مُحَمَّد ما يقوله السيّد الحيدري وهذا القول ليس خاصاً به يقوله الكثيرون الكثيرون، نستمع إلى السيّد الحيدري وهو يحدثنا عن الموروث الشيعي.

مقطع مرئي للسيّد كمال الحيدري:

[.. أن يُجيبوا على تساؤلاتي، أنا أدّعي أنّ الموروث أو كثير من الموروث الشيعي، الموروث الروائي الشيعي هو مدسوس ومنقول إلينا من كعب الأحبار، من اليهودية والنصرانية والمجوسية، حتّى تفسير القمي، تقول سيّدنا حتّى تفسير القمي الذي هو من أصحّ الكتب التفسيرية، سأثبت لكم عدد الروايات التي نُقلت

من الطرف الآخر، بعنوان أنّها تفسيرُ الشّيعة، طبعاً يكون في علمكم هذا التفسير القمّي وما أدراك ما تفسير القمّي، هذا الكتاب الوحيد الذي صحّح كلّ رواياته سيّدنا الأستاذ سيّدنا الخوئي، ولكن مع ذلك هذا الكتاب فيه من الدسّ والزور والغلوّ والكذب والاختلاق ما شاء الله.. [

إذا كان حديث أهل البيت هكذا، إذاً ماذا كان يفعل أهل البيت؟ إذا كانت أحاديثُ أهل البيت إسرائيليةً ومجوسيةً وقُل ما شئت، إذاً ماذا كان يفعل أهل البيت؟ أهل البيت صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين لم يضعوا حَصانةً لحديثهم؟ الكلام لا يحتاج إلى تعليق كثير، ولكنني أقول البعض يتصوّر أنّ السيّد الحيدري ينفرد بهذا الكلام، وأنا أقول لكم: المؤسسةُ الدّينيّةُ بكاملها تتكلّم بهذا الكلام، وإذا كان هناك من هاجم السيّد الحيدري فما هاجموه حقيقةً لأجل هذا الكلام، وإمّا كانوا يتصيّدون عليه كلمةً يمكن أن يُثيروا عاتقَ الشّيعة عليه لأنّه تصدّى للمرجعية ولأنّه انتقد السيّد السيستاني، هذه هي القضية، جريمةُ السيّد كمال الحيدري هي أنّه: أولاً تصدّى للمرجعية وجزءٌ من هذه الجريمة هي عراقيتُهُ أي كونه عراقياً، والجريمة الكبرى هي أنّه انتقد السيّد السيستاني، مشكلة السيّد الحيدري هي هذه، لا آراء السيّد الحيدري، آراء السيّد الحيدري هذه الآراء هي آراء المؤسسة الدّينيّة، آراء السيّد الخوئي ليست بعيدةً عن هذه الآراء، آراء السيّد محمّد باقر الصّدر ليست بعيدةً عن هذه الآراء، آراء السيّد السيستاني ليست بعيدةً عن هذه الآراء، وكذلك آراء بقيّة المراجع، هو هذا الذوق الشّيعي الموجود في المؤسسة الدّينيّة!!

نستمع إلى السيّد الحيدري في حديثٍ آخر.

مقطع مرئي للسيّد كمال الحيدري:

[... وهو أنّهُ وحقّكم كلمتين في القرآن مو آية، كلمتين، هاي أوفوا بالعقود چم كلمة مولانا؟ هاه، وحقّكم يعادل خمس جنطات من الرّوايات مولانا، الآن أتكلّم بلغة عرفية مولانا، خمس خمس جنط كبيرة روايات لا تعادل ماذا؟ لا تعادل هالكلمتين في القرآن الكريم، والسند ما هو؟ قطعّي، واللفظ ما هو؟ مو نبويّ، إلهي، عود الآن العقلية الحاكمة في الحوزة تجد بأنّه يذهب إلى العيون الكدرة وهي الرّوايات ويترك العين الصافية، لأنّ الرّوايات صحيح فيها روايات معتبرة ولكنها مبتلاة بالوضع أو غير مبتلاة؟ ومبتلاة بألف

آفة وآفة أو غير مبتلاة؟ فهي عيونٌ صافية لو عيونٌ كدرة؟ عيونٌ كدرة، ولكنّه الآن الثقافة القائمة في حوزاتنا العلمية أنّ نذهب إلى العيون الكدرة ونترك العيون أو العين الصافية، الشجرة الطيبة بتعبير السيّد الطبطبائي وبتعبير القرآن [.

أقول، أولاً: كيف نفهم القرآن؟ لا بُدّ أن نعود إلى العترة، لا أن نعود إلى ابن عربي أو إلى الطبري أو إلى الرّازي كما يفعل السيّد الحيدري ويفعل السيّد الطبطبائي صاحب الميزان ويفعل الشيخ الطوسي ويفعل بقيّة مراجع الشيعة.

وثانياً: هناك كلمة لسيّد الأوصياء في (الكافي الشريف) ماذا يقول سيّد الأوصياء؟-وَلَا سَوَاءٌ حَيْثُ ذَهَبَ النَّاسُ إِلَى عُيُونِ كَدِرَةٍ- يُشِيرُ إِلَى عِيُونِ النَّوَاصِبِ، إلى مصادر النَّصَبِ مثل ابن عربي، مثل الطبري، مثل الشافعي، مثل سيّد قُطْب-وَلَا سَوَاءٌ حَيْثُ ذَهَبَ النَّاسُ إِلَى عُيُونِ كَدِرَةٍ يَفْرَغُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ وَذَهَبَ مَنْ ذَهَبَ إِلَيْنَا إِلَى عُيُونِ صَافِيَةٍ تَجْرِي بِأَمْرِ رَبِّهَا- هذه العيون الصّافية هي كلامهم، كلامكم نور، أمير المؤمنين يُسمّي حديثهم بالعيون الصّافية والمرجع الشيعي يُسمّي حديث أهل البيت بالعيون الكدرة!! بالضبط التسمية التي سمّي بها أمير المؤمنين حديث النواصب، مثل قضية مصطلح الاجتهاد، آل مُحَمَّد يلعنون الاجتهاد وعلماء الشيعة يتشرفون بالاجتهاد وبهذا المصطلح، هذه القضية هي على طول الخط، وهي المُخَالَفَةُ لِآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ!!

وهذا ما هو بغريب، لنستمع إلى السيّد الحيدري وهو هنا يتحدّث بلسان المؤسسة الدنيّة، هذا المنطق هو المنطق الماشي في المؤسسة الدنيّة وهو يفخر بما أخذهُ علماء الشيعة من حديث المخالفين.

مقطع مرئي للسيّد كمال الحيدري:

[أعزائي إلى ماذا؟ إلى الشّهِيد الأوّل والشّهِيد الثّاني انتوا الآن اقروا أعزائي هذا الكلام النفثوا لي جيّداً الشيخ البحراني أو المحدّث البحراني أعزائي في لؤلؤة البحرين صفحة ٢٢٣، يصل إلى العلامة يقول: وقد تَلَمَّذَ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ وَالْفِقْهِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ وَسَائِرِ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ عِنْدَ الْمُحَقِّقِ نَجْمِ الدِّينِ -العلامة

الحلي تتلمذ عند من؟ عند المحقق الحلي:- والمطالب العقلية والحكمة عند أستاذ البشر نصير الملة والحق والدين الطوسي-وعند من؟ التفت جيداً هذا العلامة وعند من؟ وعند عليّ ابن عمر القزويني- اللي هو من علماء ماذا؟ من علماء السنة-وغيرهما من علماء العامة-استمر هذا الوضع أعزائي استمر أنّه ذولا أساساً واقعاً الإنسان عندما يقرأ حوزاتنا واقعاً أنا واحد من الناس أفتخر أنّه في القرن السادس والسابع والقرن الرابع أساساً كيف كان الانفتاح، أنّ علماء كبار بل أساطين الطائفة كانوا يتلمذون عند من؟ عند علماء السنة، بينك وبين الله الآن لو واحد طلبة في الحوزة يتلمذ عند سنيّ شيسووا له مولانا في الحوزة؟ هذي كلها من آثار المنهج الأخباري هنا، وهو أنّه حاول أن ماذا يفعل؟ يُغلق، يسوي سياج فكري، لماذا؟ لأنّه حكم عليه بالكفر، حكم عليه بالخروج من الدين، حكم عليه بالخلود في النار، كيف يروح يتلمذ عنده مولانا؟ ولهذا تجدون أعزائي، بوذي أنّه التفوا، تعالوا إلى الشهيد الأوّل استمر الوضع إلى الشهيد الأول أعزائي، في أعيان الشيعة أعزائي، في أعيان الشيعة، المجلد العاشر صفحة ٥٩، يقول-وأما مصنّفات العامة ومروياتهم-هذا الشهيد الأوّل-وأما مصنّفات العامة ومروياتهم فإنّي أرويهما عن نحو من أربعين شيخاً من علماء العامة-أصلاً كان يأخذون الإجازات ممن؟ هاه؟ هاي إجازة الحديث ورواية الحديث مو أنّه كانوا يأخذوه من علماء العامة، ممن؟ مثل الشهيد الأوّل، الآن في الحوزة العلمية، حوزاتنا العلمية هسنا الآن النجف أتركه ما أتكلّم عنها، أتكلّم عن قم اللي بحمد الله تعالى ثورة إسلامية و و إلى غير ذلك، ولكن بيني وبين الله هل يُعدّ الآن عالم شيعي يأخذ إجازة رواية من عالم سني يُعدّ افتخاراً لو يُعدّ نقصاً في الحوزة؟ ولكن كان في ذاك الزمان ماذا؟ من افتخارات علماء الإمامية أن يروون من علماء ماذا؟ من علماء السنة، هذا هو التلاقح الفكري والتفاعل الفكري هذا الشهيد الأوّل، الشهيد الثاني أعزائي، الشهيد الثاني في أعيان الشيعة، المجلد السابع، صفحة ١٥٣، عبارته أيضاً واضحة أعزائي يقول: مشايخه من علماء من تسمّوا بأهل السنة وهم ١٩ شخصاً، واحد شمس الدين ابن طولون والشيخ فلان والشيخ فلان والشيخ فلان وأجازه يذكر إلى الشيخ شمس الدين ال فلان.. [.

هذه هي التي الحقيقة أردّها دائماً وهي أنّ علماء الشيعة كرعوا في الفكر المخالف، والقضية بدأت من البداية وإلى يومنا هذا، الآن إذا السيّد الحيدري يقول القضية غير مقبولة الآن، القضية غير مقبولة الآن

بعد خراب البصرة! بعد أن خربت البصرة مليون مرّة، وبعد أن تحوّل الفكر النَّاصبي داخل المؤسسة الدّينيّة الشّيعيّة إلى فكر أهل البيت وصاروا يحافظون عليه من أن يخلط بأفكار غير أهل البيت!! الآن، ولكنّه في الحقيقة فكر ناصبي وما هو بفكر أهل البيت، لأنّ العلماء الأوائل هم الذين جلبوه وجاءوا به، هو أشار إلى الشّهد الأوّل والشّهد الثّاني، الشّهد الأوّل والشّهد الثّاني أدخلا الكثير والكثير من الفكر السنّي إلى الوسط الشّيعي، الكثير والكثير والكثير وبعد ذلك قتلهم السنّة، السنّة هم الذين قتلوا الشّهد الأوّل وقتلوا الشّهد الثّاني، وذلك بعد أن أدخلوا الكثير والكثير والكثير من الفكر السنّي إلى الواقع الشّيعي.

نستمع إلى السيّد الحيدري هذا الفيديو القصير وبعد ذلك أنتقل إلى جهة أخرى من جهات الحديث.

مقطع مرئي للسيّد كمال الحيدري:

[تعلمون بأنّه نحن نحاول بقدر ما نستطيع أن نجد إجماعاً، قلنا الرّوايات المجمع عليها الصّحيحة الصّريحة واقعاً لها قيمة وامتيار خاص، ولذا يكون في علم الأعزّة نحن من مبانيها إذا كانت هناك روايات مُجمع عليها بين المدرستين بين أهل السنة والشّيعية، وروايات مختصة في مقام التعارض نحن نُقدّم ماذا؟ نُقدّم الرّوايات ماذا؟ المُجمع عليها، لماذا؟ لأن هذا امتياز يعطي للرّواية، هذا بحث في التعارض إن شاء الله في محله البحث الثالث..]

الكلام غريب، ليس غريباً على منهجية الحوزات العلمية، وليس غريباً على منهجية السيّد الحيدري، ولكنّه غريب على منهجية أهل البيت! أنّه يترك الأحاديث المختصة الخاصّة بآل محمّد ويُقدّم الرّوايات التي يقبلها المخالفون، أقرأ هذه السطور من رواية عمر ابن حنظلة والتي يُضعّفها المراجع والفقهاء، في (الكافي الشّريف)، فعمر ابن حنظلة يسأل الإمام الصّادق -فإن كان الخبران عنكما مشهورين- أخبار مشهورة بين الشيعة -قد رواهما الثّقات عنكم- ثقات رَووا أخبار عن الأئمّة وهذه الأخبار مشهورة -قال: ينظر فما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامّة فيؤخذ به ويُترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامّة- هذا بالضبط هو عكس الأمر الذي يذهب إليه السيّد الحيدري -قلت: جعلت فداك، أرايت إن كان الفقيهان عرفاً حكمه من الكتاب والسنة ووجدنا أحد الخبرين موافقاً للعامّة

وَالْآخَرُ مُخَالَفًا لَهُمَا بِأَيِّ الْخَبْرَيْنِ يُؤْخَذُ؟ قَالَ: مَا خَالَفَ الْعَامَّةَ فِيهِ الرَّشَادَ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَإِنْ وَافَقَهُمَا الْخَبْرَانِ مَعًا؟ قَالَ: يُنْظَرُ إِلَى مَا هُمْ إِلَيْهِ أَمِيلَ حُكْمُهُمْ وَقُضَاتُهُمْ فَيَتْرَكَ وَيُؤْخَذُ بِالْآخَرِ، قُلْتُ: فَإِنْ وَافَقَ حُكْمُهُمُ الْخَبْرَيْنِ جَمِيعًا؟- مع أنّ الأخبار يرويهما الثّقات ومشهورة عند الشيعة وتوافق الكتاب والسنة لكن لأنّها توافق المخالفين فماذا قال الإمام؟- قَالَ: إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَأَرْجِهْ حَتَّى تَلْقَى إِمَامَكَ فَإِنَّ الْوُقُوفَ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ خَيْرٌ مِنَ الْإِقْتِحَامِ فِي الْهَلَكَاتِ-الإمام يسمّي أحاديثهم المشهورة بين الشيعة التي رواها الثّقات والموافقة للكتاب والسنة، لأنّ المخالفين يقبلونها فالإمام يُسمّي ذلك "شبهات واقتحام في الهلكات"- قَالَ: إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَأَرْجِهْ حَتَّى تَلْقَى إِمَامَكَ فَإِنَّ الْوُقُوفَ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ خَيْرٌ مِنَ الْإِقْتِحَامِ فِي الْهَلَكَاتِ- إذاً من أين جاء السيّد الحيدري بهذا الكلام؟ جاء به من عنده، فعلماء الشيعة يأتون بالكثير والكثير من عندهم مثل ما تكلم الشيخ الوائلي قبل قليل عن كتاب الكافي، فلا هو مطلع على كتاب الكافي، ولا هو مطلع على الكتب الأخرى التي أشار إليها، ولا هو مطلع على منهجية العلماء في قضية الأسانيد، وجاء بنسبة من عنده فقال: ثلث أحاديث الكافي ليست صحيحة، وهذا الكلام لا ينسجم لا مع الكتب التي كتبت بهذا الخصوص، ولا ينسجم مع منهجية العلماء، ولا هو الوائلي له منهجية خاصة به، الرّجل ليس مختصاً بهذه القضية، لا هو عنده منهجية ولا يعرف منهجية العلماء ولا هو قد اطلع على الكتب، وما يأتي به هو أنّه يحنوا الحديث حثواً عليكم، وهذا الكلام أيضاً يحنو به السيّد كمال الحيدري حثواً من عنديّاته، ولا شأن لي بآرائه، لكن هذا الكلام يتعارض مع حديث أهل البيت مئة في المئة، وهذه هي المشكلة، المراجع والعلماء والفقهاء يُعارضون أهل البيت والشيعة ويطربون على ذلك، كما قلت قبل قليل، هل من المعقول أنّ حديث أهل البيت لا يُحفظ ولا يُصان ولا تُوضع له آية لحفظه وصيانته من قبل المعصومين، هل يُقبل ذلك؟ يا جماعة حمواري مسألته إلى اليوم محفوظة وقد استطاع أن يحفظ قوانينه على حجر. والسومريون كانوا يبيعون سمكاً أو يبيعون بقرّة أو يبيعون جاموسةً ويكتبون ذلك في لوح طيني والرقوم الطينية إلى اليوم محفوظة في المتاحف العالمية، يعني السومريون هم أكثر ذكاءً وأكثر فهماً وأكثر حرصاً من آل مُحَمَّد، فأسماكهم وأبقارهم وأغنماهم إلى اليوم عقودُ بيعها محفوظة في المتاحف. ودواوين الشعراء، الشعر الجاهلي قبل الإسلام، أليست القصائد محفوظة إلى هذا اليوم؟ هل نُقلت بالمعنى؟ العرب كانوا من البدو

الجُهَّال لا يعرفون شيئاً، نسبة الذين يعرفون القراءة والكتابة منهم كانت قليلة جداً، ومع ذلك فالشعر الجاهلي محفوظ ومنقول إلى يومنا هذا، فلماذا حديث آل مُحَمَّد لا يُحفظ؟ لماذا العرب في الجاهلية وضعوا آليَّة أن كتبوا المعلقات والقصائد التي كانوا يستحسنونها وعلَّقوها على الكعبة لأجل أن تُحفظ ولا تضيع، يا جماعة البدو عبَّاد الأصنام وجدوا آليَّة لحفظ قصائدهم، والسومريون كانوا يبيعون السمك والجاموس وسجَّلوا ذلك على الرقوم الطينية وحُفِظت لنا، ملحمة "كلگامش" التي كُتبت عنها العشرات والعشرات من الدراسات والكتب حُفِظت على الرقوم الطينية، عقود الزواج وهذه الأشياء الطويلة العريضة كلها حُفِظت، فلماذا حديث آل مُحَمَّد وهو متأخر عن تلكم العصور لا يُفكر آل مُحَمَّد أن يجدوا وسيلة لحفظه؟ لماذا يا علماء الشيعة؟ علماؤنا أوقعوا أنفسهم في أحضان الفكر النَّاصبي، النواصب أحاديثهم أكاذيب في أكاذيب في أكاذيب، لا عندهم أئمة ولا عندهم عصمة ولا عندهم وصية ولا عندهم ولا عندهم ولا عندهم، فاضطروا إلى أن يوجِّدوا منظومة الرجال والدراية والحديث وغير ذلك من الوسائل لضبط أمورهم وتمشيتها، فلماذا أنتم تركضون وراءهم؟ ولماذا تُشكِّكون في حديث أهل البيت؟

هذا هو كتاب (الكافي) وهو يتألف من ثمانية مجلِّدات، هذه المجموعة التي أضعُ يدي عليها هي كتاب الكافي من جزئه الأوَّل إلى جزئه الأخير، لا أريد أن أُحدِّثكم عن كتاب الكافي وعن تأريخه لكنني أنقل لكم قناعتي ومن حقِّي أن أتحدِّث عن قناعتي سواءً قبلتموها أو لا، إنني أوْمِن بهذه الكلمة وهي أن (الكافي كافٍ للشيعة)، لم أجد كتاباً يمكن أن يوصف بهذا الوصف في كتب الشيعة كهذا الكتاب، وهذه الكلمة منقولة عن إمام زماننا: (الكافي كافٍ لشيعتنا)، ربَّما لا نعرف لها مصدراً قديماً وإنما نُقلت في كتب المتأخرين في القرون المتأخِّرة، لا نعرف لها مصدراً مقصوداً في الكتب التي جمعت التوقيعات، لكنني حتى لو أردتُ أن أترك هذه الكلمة فإنني حين أعود إلى الكتاب سأخرج بنفس النتيجة: (الكافي كافٍ لشيعتنا)، نعم الكافي كافٍ للشيعة، قناعتي حول هذا الكتاب هي أنه يمثل المركز، لو كانت هناك دائرة فإنَّ المركز في الدائرة هو كتاب الكافي وبقية الكتب تدور حوله، ويا حبَّذا لو أنَّ المؤسسة الدنيَّة جعلت كتاب الكافي هو الكتاب المركزي للدراسة، وأن تُلقني جانباً بشرائع الإسلام، واللُّمعة والمكاسب، والمعالم، وأصول المظفر، والرِّسائل، والكفاية، أن تلقي بكلِّ هذا اللغو الكثير، فهذه الكتب تشتمل على لغوٍ كثير لا فائدة فيه وتشتمل على

الكثير من المطالب التي تتجافى مع منطق أهل البيت، لو أن المؤسسة الدينية جعلت من كتاب الكافي كتاباً مركزياً وجعلت بقیة كتب الحديث وبقية كتب المعارف في خدمته فإنها ستنتج فقهاء بحسب ما يصف أهل البيت، وسيكون عندنا مراجع تتوفر فيهم صفات المراجع التي ذكرتها في الحلقات السابقة لا الصفات التي أخذوها من الشافعي وثبتوها في الرسائل العملية، وربما أجد فرصة أخرى فأحدثكم عن كتاب الكافي أكثر وأكثر.

هذا هو كتاب (الكافي)، جاء البهودي، محمد باقر البهودي فسلط عليه القواعد الرجالية، سلط عليه علم الرجال وبعبارة أخرى قدارات وأوساخ علم الرجال، سلط عليه منهجية المراجع، سلط عليه منهجية السيد الخوئي، والسيد البروجردي، والسيد محمد باقر الصدر، والسيد السيستاني، أنا لا أقصد هؤلاء بالتشخيص وإنما هم أمثلة، والبقية أيضاً يهجون نفس المنهجية، فسلط هذا السيف وذبح حديث آل محمد الذي قال عنه إمام زماننا بأنه يكفي شيعتنا، فحوّله إلى ما يسميه بـ (صحيح الكافي)، صحيح الكافي هو هذا الكتاب الذي اختزل فيه البهودي كتاب الكافي بكل موسوعيته، وسألني نظرة سريعة على هذا الكتاب الذي سمّاه (صحيح الكافي):

أولاً: كم هو عدد الأحاديث في كتاب الكافي؟

عدد الأحاديث في هذا الكتاب: يتجاوز الستة عشر ألف حديث، وقد يختلفون في الإحصاء بسبب أن بعض الأحاديث متداخلة، لكن يقيناً عدد الأحاديث يتجاوز الستة عشر ألف حديثاً.

كم عدد الأحاديث التي اختارها في (صحيح الكافي)؟

مجموع الأحاديث التي اختارها: (٤٤٢٧)، من ستة عشر ألف حديث، قد تزيد شيئاً، أو تنقص شيئاً، يعني الربع تقريباً! إذا تتذكرون ماذا قال الشيخ الوائلي قال بأن ثلث الحديث الذي في كتاب الكافي هو غير صحيح، وهذا من دون علم يقرر بأن ثلاثة أرباع الكافي أحاديث غير صحيحة! هذا الكتاب الذي قال عنه إمام زماننا (الكافي كافٍ لشيعتنا)، هم العلماء قطعاً يُضعفون هذه الكلمة ولكن ما علاقتي بالعلماء، هم يقولون ونحن نقول، يعني هم "على رأسهم ريشة"؟ الإمام المعصوم يقول: (الكافي كافٍ لشيعتنا)،

ومراجع الشيعة يُمزّقون هذا الكتاب، فبدل ستة عشر ألف حديث يكون عدد الأحاديث كما قلت: أربعة الآف وأربعمئة وسبعة وعشرون، لكن هل أن هذا التقطيع هو بالتساوي؟ لنلقي نظرة:

على سبيل المثال: (كتاب الحجّة)، كم هو عدد الأحاديث في كتاب الحجّة؟ هذا هو كتاب الحجّة في الكافي، لنرى كم عدد الأحاديث التي رويت في الكافي الشريف وكم ترك اليهودي منها، عدد الأحاديث المروية في كتاب الحجّة من الكافي الشريف بحسب ما أحصيتها: (١٠١٢) رواية.

كم رواية ذكر هنا؟

(١٠١)، أي العشر، يعني هو صحيح سلط السيف المرجعي على الكافي فذبح ثلاثة أرباع الكافي بشكل عام، لكنّه سلط السيف على الرأس فكسّره تكسيرا، لأنّ رأس كتاب الكافي هو كتاب الحجّة..؟! إذا كانت الخيول داست جسد الحسين وما داست رأسه الشريف! هنا علماؤنا داسوا رأس الكافي..!! رأس الكافي هو كتاب الحجّة، عقيدة أهل البيت موجودة في كتاب الحجّة ومع ذلك إذا ذهبنا إلى المقدمة نجد أنّ الكليني يعتذر في المقدمة، عن أيّ شيء يعتذر؟ يعتذر الكليني فماذا يقول؟ يقول-ووسّعنا قليلاً كتاب الحجّة وإن لم نُكمله على استحقاقه، لأننا كرهنا أن نبخس حظوظه كلها وأرجوا أن يُسهّل الله جلّ وعزّ إمضاء ما قدّمنا من النية إن تأخر الأجل صنّفنا كتاباً أوسع وأكمل منه نوفيه حقوقه كلها إن شاء الله تعالى- فهو يعتذر عن قلة ما أورد من الأحاديث في كتاب الحجّة، ومراجعتنا الأجلاء الكرام بحسب منهجيتهم ذبحوا الروايات ومن: (١٠١٢) رواية، أعطونا فقط (١٠١) أي العشر!!

لنذهب إلى موضوع يتعلّق بهذه الأيام، أنت شيعي، وهذه الأيام هي أيام شعبان، أيام ولادة الإمام الحجّة صلوات الله وسلامه عليه، لنذهب إلى الكافي لنرى كم عدد الروايات التي ذكرها صاحب الكافي، عدد الروايات التي أوردتها صاحب الكافي من الرواية رقم واحد، إلى واحد وثلاثين، واحد وثلاثين رواية عنوانها (باب مولد الصّاحب) من الصفحة ٥٨٧، إلى الصفحة ٦٠٠، يعني هو باب كبير، من صفحة ٥٨٧ إلى صفحة ٦٠٠، من رواية رقم واحد، إلى رواية رقم واحد وثلاثين، واحد وثلاثين رواية أوردتها الشيخ الكليني في موضوع ولادة صاحب الأمر وهو يعتذر عن الكتاب أنّه ما أعطاه كلّ حقوقه كما قرأت عليكم

قبل قليل. لنرى منهجية السيد الخوئي! ومنهجية السيد محمد باقر الصدر! ومنهجية السيد البروجردي! ومنهجية السيد السيستاني! ومنهجية بقية مراجعنا! لنرى هذه المنهجية ماذا ذكرت لنا من هذه الروايات؟

نذهب إلى مولد إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، (باب مولد الصّاحب)، ذكر اليهودي روايتين من مجموع ٣١ رواية، يعني الكليني ذكر ٣١ رواية في مولد الإمام الحجّة صلوات الله وسلامه عليه، فجاء هذا اليهودي، محمد باقر اليهودي فأعمل منهجية المراجع الكرام في هذه الروايات، فاختار لنا بحسب منهجية مراجعنا رواية رقم (٩)، ورواية رقم (٢٤) روايتين فقط وأسقط (٢٩) رواية، لنرى أي الروايات إختارها، نحن الآن وعنوان الموضوع (باب مولد الصّاحب عليه السّلام) إسمعوا:

الرواية رقم (٩) - (القاسم ابن العلاء، قال: وُلِدَ لِي عِدَّةٌ بَيْنَ فُكْتُ أَكْتُبُ وَأَسْأَلُ الدُّعَاءَ فَلَا يُكْتُبُ إِلَيَّ لَهُمْ بِشَيْءٍ - يعني يسأل الدعاء من الأئمة - فَمَاتُوا كُلُّهُمْ فَلَمَّا وُلِدَ لِي الْحَسَنُ ابْنِي - يعني وُلِدَ للقاسم ابن العلاء - كَتَبْتُ أَسْأَلُ الدُّعَاءَ فَأَجِبْتُ بِنَقِيِّ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ) - فما علاقة هذا الموضوع بولادة الإمام الحجّة؟! هذا حديث عن ولادة شخص آخر، ما علاقة هذا بولادة الإمام الحجّة؟! موضوعنا هو مولد صاحب الزمان عليه السّلام. هذه هي الرواية التاسعة.

الرواية رقم (٢٤) - (عن الحسين ابن محمد الأشعري قال: كَانَ يَرِدُ كِتَابَ أَبِي مُحَمَّدٍ - يعني الإمام العسكري - فِي الْإِجْرَاءِ عَلَى الْجُنَيْدِ قَاتِلِ فَارِسٍ وَأَبِي الْحَسَنِ وَآخَرَ، فَلَمَّا مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ - يعني بعد شهادته - وَرَدَ اسْتِيْنَاْفٌ مِنَ الصَّاحِبِ - من صاحب الأمر - لِإِجْرَاءِ أَبِي الْحَسَنِ وَصَاحِبِهِ وَلَمْ يَرِدْ فِي أَمْرِ الْجُنَيْدِ بِشَيْءٍ، قَالَ: فَاعْتَمَمْتُ لِذَلِكَ فَوَرَدَ نَعِي الْجُنَيْدِ بَعْدَ ذَلِكَ) - ما علاقة هذه الرواية بولادة الإمام الحجّة؟ غاية ما في الأمر يقول بأنه ورد الأمر من الصّاحب، فهذا يعني أنه مولود! بالله عليكم كل تلك الروايات التي ذكرت تفاصيل ميلاد الإمام الحجّة، كلها أُلقيت جانبا ولم يثبت من تلك الروايات إلا روايتان لا علاقة لهما بولادة الإمام الحجّة صلوات الله وسلامه عليه! أليس الأمور تُستبان من خواتيمهما؟ وثقوا حتى هاتان الروايتان بحسب منهجية المراجع الذين ذكرتهم لا تثبتان، فهذه المنهجية هي منهجية تُخدِم حديث أهل البيت أو تذبح حديث أهل البيت؟ أنا أسألكم، أنتم قولوا..!؟

ونذهب إلى ما جاء في مولد الصديقة الطاهرة في الكافي الشريف: ما جاء في مولد الصديقة الطاهرة من صفحة ٥٢٠، إلى صفحة ٥٢٤، وردت عشر روايات في ولادة الصديقة وفي الأجواء الغيبية التي صاحبت ولادتها، فماذا ترك لنا مراجعنا الكرام؟

والله ولا رواية! وحقّ الزهراء البتول ولا رواية! باب مولد الزهراء ولا رواية-ولدت فاطمة بعد مبعث رسول الله- وهذه ليست رواية، هذا كلام الكليني، هذا الكلام موجود وذكره الكليني قبل الروايات، أمّا الروايات ولا رواية! هذا هو علم الرجال، هؤلاء هم مراجعنا كيف يتعاملون مع حديث أهل البيت، هذه هي المؤسسة الدينية، وهذه أموالكم التي تنفقونها عليها. وهذه الأمور لا تظهر إلى الشارع، لأنهم يخاطبون الشارع بالفقه البازاري كما قال السيّد محمد باقر الصّدر وقد قرأت ذلك عليكم يوم أمس، هناك الفقه البازاري فيحدثون الناس بشكلٍ آخر، والله لو ترك لهم الأمر لَمَا أبقوا شيئاً من الشعائر الحسينية، لأنهم في مجالسهم الخاصة يتحدثون غير هذا الحديث الذي يقولونه للناس، قطعاً أنا لا أعمم على الجميع، أنا أتحدّث عن الظاهرة العامة، أتحدّث عن الظواهر العامة في المؤسسة الدينية، أمّا هذا الكلام الذي يُقال فإنه يُقال للاستهلاك المحلي، هذه هي الحقائق، ٣١ رواية في ولادة الإمام الحجّة وفي شؤون ولادته حُذفت بكاملها!!

تلمون بعد ذلك أحمد الكاتب حين يكتب كتاباً عنونه: (تطوّر الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه)، وهو أساساً مبنيّ على إنكار ولادة الإمام الحجّة، طبعة دار الشورى، الطبعة الأولى، ١٩٩٧، إذا نذهب إلى صفحة ١٩٣، (المبحث الثالث نقد الدليل الروائي النقلي)، ينقل الروايات في ولادة الإمام الحجّة الموجودة في الكافي وغير الكافي ويناقشها بمنهجية السيّد الخوئي، وبمنهجية السيّد محمد باقر الصّدر، وبمنهجية السيّد السيستاني ويثبت ضعف هذه الروايات، في صفحة ٢٢٠- إذاً فإنّ الضعف الكبير في سند كلِّ رواية يُسقطها جميعاً عن الحجّية والثوق- هذه هي الخلاصة التي يصلُّ إليها، وهي نفس الخلاصة التي وصل إليها البهودي ووصل إليها آخرون كثيرون..- إذاً فإنّ الضعف الكبير في سند كلِّ رواية يُسقطها جميعاً عن الحجّية والثوق.

إذاً هل تلومون السيّد محمّد حسين فضل الله حين يقول: ما الداعي للحديث عن غيبّيات ولادة الزّهراء، وعن غيبّيات زواجها، ما الداعي للحديث عن هذا الجانب الغيبي، لأنّ الروايات أساساً غير ثابتة وفقاً لمنهجية السيّد الخوئي، ووفقاً لمنهجية السيّد محمّد باقر الصّدر وهو يُمثّل هاتين المنهجيتين، وهذه المنهجية ليست خاصّةً بالسيّد الخوئي أو السيّد محمّد باقر الصّدر، هذه هي منهجية الحوزة، ومنهجية علمائنا ومراجعنا، ودونكم الكتب تأكّدوا وتحقّقوا من ذلك.

نفس الشّيء، هناك كتاب الحقيقة، لا أستطيع أن أقرأ شيئاً منه، إذ لا بدّ أن أقرأ عليكم الكتاب من أوله إلى آخره، (الموضوعات في الآثار والأخبار عرض ودراسة)، العلامة المحقق السيّد هاشم معروف الحسيني، والله هو حديثٌ كلّه افتراء، حديثٌ هزيلٌ لا معنى له، ولكن هذه الكتب هي الكتب التي يُشار إليها على أنّها كتب تحقيق، وأنّها كتب تنقيح لحديث أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين!!

والقضية لا تقف عند هذا الحدّ، (كتاب الروضة)، وهو الجزء الثامن من الكافي، هذا الكتاب مهمّ جداً، لأنّ هذا الكتاب يعرضُ فيه الحقائق التي حدثت بعد رسول الله ويكشف الكثير والكثير من الأسرار، وإن شاء الله تعالى إذا ما سنحت فرصة سأحدّثكم عن خصوصيات كتاب الكافي بالتفصيل، لأنني أتمنى أن أنشئ في يومٍ من الأيام مدرسةً، أو معهداً، أو كليّةً، وأنّ أجعل هذا الكتاب هو المنهج الأساسي فيها، أتمنى أن تتوفّر لي الإمكانيات في يومٍ من الأيام لإنجاز هذا الأمر، هذه الروضة عدد أحاديثها (٥٩٧) حديثاً، وهذا هو الجزء الثامن من أجزاء الكافي الشريف.

نذهب إلى الجزء الثالث من أجزاء (صحيح الكافي)، لنرى ماذا فعل بكتاب الروضة؟ بكتاب الحجّة الذي هو كتاب الولاية؟ كتاب الروضة يمكن أن تُسمّيه بكتاب البراءة، فماذا فعل البهودي، والذنب ليس ذنب البهودي، الذنب هو ذنب المنهجية، والبهودي تعلّم هذه المنهجية من المراجع، (٥٩٧) حديث، ماذا روى لنا منها؟ روى منها (٧٤) رواية فقط، والروايات الطويلة لم يأت بها، الروايات الطويلة المفصّلة وهي حُطّب الأمير تركها، وجاءنا بأربعة وسبعين رواية، يعني بنسبة الثمن، أو حتّى أقل من الثمن!!

ففي قسم الولاية ذبح الولاية إلى العشر من (١٠١٢) جاءنا (١٠١) رواية..!؟

وفي قسم البراءة من (٥٩٧) جاءنا ب (٧٤) رواية..؟!.

بينما الربع جاء به من الروايات الفقهية!

هذا هو الجانب العقائدي، الجانب العقائدي والفكري.

إذاً الذبح الأكثر عند العلماء لأيّ لون من ألوان الحديث؟ الذبح الأكبر هو للروايات المرتبطة بأهل البيت لا بالأحكام الشرعية، فأكثر الذبح هو لأحاديث المعارف ولأحاديث المتصلة بإمام زماننا بالذات..؟!.

ونفس الشيء الآن إذا ذهبنا إلى (بحار الأنوار): هذا المجلد الحادي والخمسون من بحار الأنوار، المجلد الحادي والخمسون من بحار الأنوار، باب مولد الإمام الحجة وهو باب كبير، هذا الباب يبدأ من صفحة ٢ إلى صفحة ٢٨، حدود أربعين رواية في هذا الباب، ماذا يقول تلميذ السيد الخوئي؟ أيضاً هذا مرجع من المراجع، من مراجع الأفغان: (آية الله الشيخ محمد آصف محسني)، من تلامذة السيد الخوئي وعلى نفس المنهجية، (مشرعة بحار الأنوار)، هذا هو الجزء الثاني، في صفحة ٢٠٨، يتحدث عن الروايات التي أوردتها صاحب البحار في ولادة الإمام الحجة، يقول-فيه أكثر من أربعين رواية والمعتبرة منها ما ذكرت برقم (٥) وبرقم (٣٣)-فقط، من أربعين رواية، وهذه التي ذكرت برقم ٥ وبرقم ٣٣، هذه أيضاً لا تكون مقبولة إلا بشروط، دعونا نقرأ الرواية ٥ في البحار والرواية ٣٣:

رواية خمسة، ما هي برواية أبدأ، وإنما هو كلام ذكره الكليني:- **وُلِدَ الصَّاحِبُ فِي النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَتَيْنِ**- هذا كلام ذكره الكليني وما فيه رواية، كلام ذكره في أول الفصل، هو يقول هذه الرواية الوحيدة من مجموع أربعين رواية- **وُلِدَ الصَّاحِبُ فِي النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَتَيْنِ**- وهي لم تكن منقولة عن الأئمة، الكليني نقلها عن عليّ ابن محمد وهو من المحدثين أنّ الإمام وُلِدَ فِي هَذَا التَّأْرِيخِ، وانتيهنا!!

والرواية الثانية برقم ٣٣- عن الخشاب عن معروف ابن خربوذ أو خربوذ عن أبي جعفر، قال سمعته يقول: قال رسول الله: إنما مثل أهل بيتي في هذه الأمة كمثل نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم حتى إذا مددتم إليه حواجبكم وأشرتم إليه بالأصابع جاء ملك الموت فذهب به ثم بقيتم سبتاً من دهركم لا تدرون أيّاً من أيّ وأستوى في ذلك بنو عبد المطلب فبينما أنتم كذلك إذ أطلع الله نجمكم فأحمدوه وأقبلوه- وهذه لا يوجد فيها دلالة على ولادة الإمام الحجة، وهذه الرواية يقول هذه صحيحة بشرط، ما هو الشرط؟- إن كان الخشاب- عن الخشاب عن معروف ابن خربوذ- إن كان الخشاب هو الحسن ابن موسى لكن فيه تردد- أقول (عمي دخذوها ما نريدها، هالرواية هم ما نريدها) لأن الرواية ليس فيها ذكر لولادة الإمام الحجة- إن كان الخشاب هو الحسن ابن موسى لكن فيه تردد لأنه من الطبقة السابعة والحال أن الخشاب في هذه الرواية- إلى آخر هذه الخزعبلات!!

ويستمر العلامة الشيخ آصف محسني- ثم أن الرواية الثانية- هذه من الروايات المعروفة في ولادة الإمام الحجة الرواية والمنقولة عن السيدة حكيمة- ثم إن الرواية الثانية وغيرها قد فصلت كيفية ولادة القائم لكنها ضعيفة الأسانيد مختلفة متناً ورواتها مجهولون وحكيمة رحمها الله أيضاً لم توثق- السيدة حكيمة تحتاج إلى توثيق؟ يعني أنت موثقة والسيدة حكيمة تحتاج إلى توثيق؟!- ورواتها مجهولون وحكيمة- حكيمة هذه بنت الإمام الجواد التي تزورونها في سامراء، هذه تحتاج إلى توثيق من هكذا أناس؟!- وحكيمة رحمها الله أيضاً لم توثق، فهذه الروايات غير معتبرة لا ينبغي الاعتماد عليها في إثبات التفاصيل- ومن هذا الهذيان، هذا الهذيان الذي يسمونه "تحقيق" ويسمونه "علم رجال" ولا أدري ماذا يسمونه أيضاً، المهم، هكذا تعمل المؤسسة الدينية في حديث أهل البيت! وهكذا يعبث مراجعنا بحديث أهل البيت!

ونفس العملية إذا ما ذهبنا إلى أحاديث ظلامه الصديقة الطاهرة، هذا هو (البحار)، الجزء الثالث والأربعون، يعني لا البحار سلم منهم! ولا الكافي سلم منهم! مزقوا الأحاديث! لا الإمام الحجة سلم منهم! لا الصديقة الطاهرة سلمت منهم! لا حكيمة بنت الإمام الجواد سلمت منهم! ما سلم واحد منهم! هذا هو الواقع الذي بين أيدينا، هذه الروايات من صفحة ١٥٥، إلى صفحة ٢١٨، أكثر من خمسين رواية، ماذا

يقول العلامة الكبير الشيخ آصف محسني؟ يقول-فيه أكثر من خمسين رواية والمعتبرة منها ما ذكرت بأرقام: (١٤، ٢٢، و ٢٤)-وهذه ليس فيها أي ذكر لمصيبة للزهراء، ولا لأي ظلامه من ظلاماتها!!..

نقرأ ما جاء في الرقم الأول الذي استثناه وهو رقم ١٤- قَالَ جَابِرُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثٍ: سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا أَبَا الرَّيْحَانَيْنِ، أُوصِيكَ بِرَيْحَانَتِي مِنَ الدُّنْيَا فَعَنْ قَلِيلٍ يَنْهَدُ رُكْنَكَ وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَيْكَ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ عَلِيٌّ: هَذَا أَحَدُ رُكْنِي الَّذِي قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ، فَلَمَّا مَاتَ فَاطِمَةَ قَالَ عَلِيٌّ: هَذَا الرُّكْنُ الثَّانِي الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ-أيُّ ظلامه لفاطمة في هذه الرواية؟ ولكن هذه ثابتة وصحيحة لأنه لا توجد فيها ظلامه لفاطمة!

ورواية رقم ٢٢، الحديث عن مصحف فاطمة، لا مجال لقراءة الرواية، هي فقط عن مصحف فاطمة.

ورواية رقم ٢٤-عَاشَتْ فَاطِمَةُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ٧٥ يَوْمًا لَمْ تُرْ كَاشِرَةً وَلَا ضَاحِكَةً تَأْتِي قُبُورَ الشُّهَدَاءِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّتَيْنِ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ فَتَقُولُ: هَاهُنَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ وَهَاهُنَا كَانَ الْمُشْرِكُونَ-ومعها رواية أخرى:-أَنَّهَا كَانَتْ تُصَلِّي هُنَاكَ وَتَدْعُو حَتَّى مَاتَتْ-يعني أنّها لم تتعرض لشيء، فقط كانت تُصلي وتدعو حتى ماتت!

هذا ما ثبت عند علمائنا الكبار ومراجعنا الأجلاء أعلى الله تعالى مقاماتهم، لقد أنكروا كل شيء، والروايات كلها أنكرت، وسيُرفعون لكم ويقولون بأنّ هذه الروايات يمكن أن تثبت من طريق آخر.

ويستمر الشيخ آصف محسني:-وأما شدة حُزنها-أنا أقول فما فائدة علم الرجال إذا كان يضعف الروايات، ثم تقولون بأنّها تثبت من طريق آخر، إذا لماذا تعملون به؟-وأما شدة حُزنها وجزعها وبكائها على رسول الله كما في روايات ففيها بحث لضعف أسناد تلك الروايات أولاً، ومنافاتها للصبر الجميل ثانياً-إلى آخر هذا الهدر من جناب مرجعنا الكريم الشيخ آصف المحسني وبقية مراجعنا الأجلاء.

السيد الخوئي في (صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات)، حينما وُجّه له سؤال، هذا هو الجزء الثاني، رقم السؤال ١٦٠٧، صفحة ٤٦٨-هل الروايات التي يذكرها خطباء المنبر وبعض الكتاب عن كسر

عَمَرَ لَضَلَعِ السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ صَحِيحَةٌ بِرَأْيِكُمْ؟ فقال: -ذلك مشهورٌ معروفٌ- وبحسب هذه القواعد التي يعملون بها فهي ليست صحيحة، هذه هي قواعد السيّد الخوئي حين قال: -ذلك مشهور معروف والله العالم.

هذا هو منطوق مراجعنا وعلمائنا في تمزيقٍ وذبحٍ حديث أهل بيت العصمة صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين، وأنا هنا أخذتُ أمثلةً ونماذجَ بسيطة، ولا أستطيع أن أسلّط الضوء على بقيّة الموضوعات، وثقوا بقيّة الموضوعات وجميع المعتقدات، وكلّ ما يتعلّق بأهل البيت، بنفس هذه الطريقة دُجّحت الأحاديث، إن كان في هذا الكتاب (صحيح الكافي) أو كان في هذا الكتاب (مشرعة بحار الأنوار)، هي هذه منهجية المراجع وبقية الكتب هي هكذا، أو كان في هذا الكتاب أيضاً (الموضوعات في الآثار والأخبار) للسيّد هاشم معروف الحسني، أو، أو، بقيّة الكتب، كلّ هذه الكتب تعتمد منهجية السيّد الخوئي، والسيّد محمّد باقر الصّدر، والسيّد البروجردي، والسيّد السيستاني، وبقية المراجع الأجلاء، منهجية تذبّح حديث أهل البيت من الوريد إلى الوريد.

في مُقدّمة كتابه (مشرعة بحار الأنوار) ماذا يقول الشّيخ آصف محسني؟! -ولأجله أقدم الفقير على كتابة هذه التعليقة وبناء هذه المشرعة حتّى يعلم أهل العلم المتوسطين أنّ في بحار العلامة المجلسي رضوان الله عليه مع كونها بحار الأنوار فيها جرائم مُضرةٌ لشاربها ومواد غير صحيّة لابدّ من الاجتناب عنهما وأشياء مشكوكة ومشتبهة وجب التوقّف فيها ومن يشرب من بحار أنوراها فليجئ إلى المشرعة- أي إلى كتاب المؤلّف -فإنها مناسبٌ للاستقساء- أي استسقاء هذا وأنت تُنكر أحاديث أهل البيت، ثمّ يأتي بيت معروف من أبيات خاطب فيها أمير المؤمنين حارث الهمداني الأعور:

أسقيك من باردٍ على ظمأٍ
تخاله في الحلاوة العسلاً
والله ما جاء في هذا الكتاب إلّا السُّموم القاتلة لحديث أهل البيت صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين، يقول: -حتّى من أراد ركوب السفينة الجارية في البحار فلا بدّ أن يركبها من المشرعة حتّى يأمن

من العترة والله العاصم-أقول: (اللّي يريد يضيّع ذرّبه ويطيح حظه) ويضلّ تمام الضلال فليركب من هذه المشرعة وليعتمد على هذا المنهج في تضييع وتحطيم حديث آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين!؟!

وألقي نظرة على جانب من هذه المنهجية الرجالية، ومرّ الحديث فيها لكن حتّى يتذكّر المشاهد والمُتلقي أنّ هذا التحطيم لحديث أهل البيت على أيّ شيء يعتمد؟

على سبيل المثال (رجال ابن الغضائري): رجال ابن الغضائري، قطعاً هذا البهودي في بداية الكتاب -لأنّه يعتمد على ابن الغضائري اعتماداً كبيراً- فقد وضع لنا أسطورة عن ابن الغضائري طويلة عريضة، ومن يريد أن يقرأها فليرجع إليها، اسطورة وأكذوبة طويلة عريضة! حكاية من حكايات ألف ليلة وليلة، وهي من أكاذيب العلماء، هذا هو (الفهرست للطوسي)، يتحدّث عن ابن الغضائري-فإنّه عمل كتابين- إلى أن يقول:- غير أنّ هذين الكتابين لم ينسخهما أحدٌ من أصحابنا، واخترم هو رحمه الله-يعني مات وهو شاب صغير السن، والاحترام يقال للذي يموت في سن الشباب-واخترم هو رحمه الله وعمد بعض ورثته إلى إهلاك هذين الكتابين-أحرق من أحرق الكتابين وانتهينا، هذا هو كلام الطوسي المعاصر لابن الغضائري، فكُتب ابن الغضائري لم يرها الطوسي، وكما يقول هو: (لم ينسخهما أحد)، وإذا يقول أحد بأنّ هذه الكتب نسخت فليدلنا على كتاب ابن الغضائري أين هو؟ من رآه من العلماء من المعاصرين؟ هذا هو الطوسي يُعاصر ابن الغضائري ويقول بأنّ كتاب ابن الغضائري أُحرق وأهلك لوم ينسخه أحد.

وهذا النجاشي النّبي المعصوم عند الرّجالين! هو الآخر حين ذكر ابن الغضائري أو الغضائري لم يُشر إلى هذا الكتاب وهو معاصر له، هؤلاء المعاصرون لابن الغضائري، لا النجاشي ذكره، ولا الطوسي ذكره، (ولا واحد شاف كتابه)!

ويأتينا عالمٌ في هذا الزمان يجمع أقوالاً من الكتب لا يُعرف أصلها من فصلها فيطبع هذا الكتاب: (الرجال لابن الغضائري). هناك اختلاف في اسم الكتاب، فلا يوجد اتفاق على اسمه، وهناك اختلاف في اسم المؤلف هل هو الأب أو الابن، والنسخة الأصلية غير موجودة، فمن أين نقل المعلومات؟ يا ترى نقل المعلومات من هذا الكتاب أو من ذلك الكتاب، من أيّ كتاب؟ هم العلماء أيضاً لا يُعلم من أين نقلوها!!

عندنا أحد العلماء اسمه ابن طاووس وقد جاء بعد ابن الغضائري بقرنين من الزمان يقول: بأنه عشر على هذا الكتاب، ولكن الكتاب الذي عشر عليه هل رآه أحد؟ لم يره أحد! أنا أكذب ابن طاووس ولا أضعف حديث أهل البيت، ربما كان يكذب ابن طاووس، فهل ابن طاووس معصوم؟ إن لم يكن يكذب فإنه كان مشتبهاً، إشتهه ثم ما استطاع أن يعترف باشتباهه وبخطأه، والدليل الكبير على اشتباهه أن العلامة الحلبي وهو تلميذ ابن طاووس نقل الكلام عن ابن طاووس وقال: بأن هذا الكلام موجود في تفسير الإمام العسكري، والكلام ليس موجوداً في تفسير الإمام العسكري، فإما أن العلامة كان مشتبهاً أو أنه كان يكذب، أو أن ابن طاووس كان يكذب أو أنه كان مشتبهاً، ومن يوم العلامة وإلى يومك هذا والعلماء يضعفون تفسير الإمام العسكري والكثير منهم ما قرأه ولا رآه، حتى السيد الخوئي ما قرأ التفسير ولا رآه، لأنه حين نقل ما نقل من رواية فإنه نقلها عن الاحتجاج، وتلك أبحاث وكتب السيد الخوئي وهذا بحث السيد الخوئي هنا، ما عندي وقت أخرج لكم أرقام الصفحات، في السابق أخرجتها لكم، نقل روايات تفسير الإمام العسكري عن الاحتجاج، ولو كان المصدر موجوداً عنده فلماذا لم ينقل عن المصدر؟ وحين نقل في تفسيره البيان رواية هي في الأصل موجودة في تفسير الإمام العسكري نقلها عن الصدوق، والصدوق هو نقلها عن تفسير الإمام العسكري، ولو كان يعلم ذلك لما أوردها، لأن رأي السيد الخوئي في كتابه معجم رجال الحديث هو أن تفسير الإمام العسكري من أوله إلى آخره موضوع، فكيف ينقل الروايات الموضوعية في تفسيره؟! فلو كان مطلعاً على التفسير لعرف أن هذه الرواية هي من روايات تفسير الإمام العسكري.

والغريب أن السيد الخوئي في (معجم رجال الحديث) لا يؤمن بوجود رجال ابن الغضائري، وهو محق في ذلك-وأما الكتاب المنسوب إلى ابن الغضائري فهو لم يثبت ولم يتعرض له العلامة في إجازاته- الإجازة الكبيرة، إجازته لبني زهرة، ذكر فيها الكتب الموجودة عنده ولم يذكر فيها كتاب ابن الغضائري-بل إن وجود هذا الكتاب في زمان النجاشي والشيخ أيضاً مشكوك فيه فإن النجاشي لم يتعرض له-إلى أن يقول:-والمُتَحَصِّل من ذلك أن الكتاب المنسوب إلى ابن الغضائري لم يثبت بل جزم بعضهم بأنه

موضوع وضعه بعض المخالفين-إذاً لماذا تعتمد عليه يا سيّدنا؟ السيّد الخوئي يعتمد عليه على طول الكتاب، ولن تجد مكاناً في الكتب فيه قول لابن الغضائري إلا وذكره!!

وأساساً تلميذه الذي أشرف على تصحيح معجم رجال الحديث، وهو الداوري، يقول بأن السيّد الخوئي ضعّف تفسير الإمام العسكريّ بسبب ابن الغضائري، فماذا يقول-وقد قفنا على قسم من الكتاب وحاصل ما تبين لنا أن القول بأن جميع الكتاب موضوع لا يمكن الموافقة عليه، فإن مصدر القول بالوضع هو ابن الغضائري وتابعه العلامة في خلاصته وغيره كالمحقق الداماد والسيّد الأستاذ...-يُشير إلى السيّد الخوئي، فهذا تلميذه، هذا هو الشيخ مسلم الداوري تلميذ السيّد الخوئي وهو أكثر الناس خبرةً بأرائه الرجالية، وهو الذي عيّنه مشرفاً على تصحيح المعجم وتبديل آرائه السابقة، وهذا مذكور في مقدّمة الجزء الأوّل من معجم رجال الحديث، ولا مجال الآن لأن أقرأ ذلك عليكم، وقد قرأته فيما سلف.

فالداوري يقول بأن العمدة التي اعتمد عليها السيّد الخوئي هو قول ابن الغضائري. أقول أنت يا سيّدنا تقول بأن ابن الغضائري ليس موجوداً، والكلام الذي ذكره ابن الغضائري والموجود في الكتب عن تفسير الإمام العسكريّ ليس موجوداً في تفسير الإمام العسكريّ، وفوق ذلك يقول الشيخ مسلم الداوري بأنه قرأ بعض التفسير وغير رأيه فيه، فأيّ علماء هؤلاء وأيّ تحقيق هذا؟! تقرأ بعضه!! يعني أنت في البداية حين حكمت عليه أنت وأستاذك بالوضع، وألّفت معجم رجال الحديث ما كنتم قرأتم الكتاب (تفسير الإمام العسكري)؟ بعد ذلك بسنين طويلة قرأ بعضاً منه فغير رأيه!! ترى المحقق يقرأ بعضاً من الكتاب أو يقرأ كل الكتاب؟ يا جماعة والله هكذا مُرّق حديث أهل البيت.

والسيّد محمّد رضا الحسيني الجلاي الذي جمع من كتبٍ مختلفةٍ، وأوجد لنا كتاب الرجال لابن الغضائري وهو غير متأكّد من اسمه وغير متأكّد من المؤلف ولكن مع ذلك جمعه، في صفحة ٢١ يقول-وأما كتابه هذا فهو من أرسن كتب الرجال- هو الكتاب أين هو؟ الكتاب أين؟ ألا يقولون: العرش قبل التّقس؟ الكتاب أين هو؟ يعني أنت مصدّق سيّدنا؟ جمعت من هنا ومن هناك أقوالاً وصنعت كتاباً وصار كما يقولون:- .. من أرسن كتب الرجال في الدقة والقوة وفي الترتيب والتعبير والأداء والالتزام بمصطلح

علماء الفنّ - هو الكتاب أين هو؟ هذا ما هو بكتاب، هذا مضحكة ومهزلة، هذه معلومات أُحَدَّت من هنا ومن هناك ومن كتب هي مهزلة أساساً، وبهذه الطريقة مُرِّق حديثُ أهل البيت صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين.

والأغرب من هذا، هذا كتاب (الإمام السيستاني أُمَّة في رجل) وهو بحث كتبه أحد تلامذة السيّد السيستاني، صفحة ٧٩-وله آراء خاصة-أي للسيّد السيستاني-يُخالف بها المشهور مثلاً-يعني عند السيّد آراء يختلف فيها عن مشهور العلماء-وله آراء خاصة يُخالف بها المشهور، مثلاً: ما اشتهر من عدم الاعتماد بقده ابن الغضائري إِمَّا لكثرة قدحه أو لعدم ثبوت نسب الكتاب إليه فَإِنَّ سيّدنا الأستاذ-السيّد السيستاني-لا يرتضي ذلك بل يرى ثبوت الكتاب-هو الكتاب أين هو؟ لَمَّا نقول "ثبوت الكتاب"، الكتاب أين هو؟ من الذي رآه؟-بل يرى ثبوت الكتاب وإن ابن الغضائري هو المعتمد في مقام الجرح والتعديل أكثر من النجاشي والشيخ وأمثالهما-أنا أحلف السيّد السيستاني، أقول سيّدنا، سماحة السيّد أحلفك بأمر المؤمنين هل رأيت كتاب ابن الغضائري؟ دُلْنَا في أيّ مكان في أيّ مكتبة أين هو كتاب ابن الغضائري؟ من الذي رآه؟ أنت رأيت نسخة من هذا الكتاب حتّى تقول يا سيّدنا بأنّ هذا الكتاب ثابت وأنّ أقواله مُقدّمة على بقيّة الرجالين؟ يعني الآن الأموال والبيوت والسيارات يمكن أن تثبت بمثل هذه الطريقة؟ والله لا يقبل المراجع ذلك، يعني أن نأتيهم بأسانيد ووثائق لا يُعرف أصلها، والسند الأصل غير موجود، فهل يقبلون بهذا ويتنازلون عن بيوهم بهذه الطريقة؟ والله لا يقبلون، لكن روايات أهل البيت وأحاديث أهل البيت يُمزقونها شرّ ممزّق وبهذه الطريقة! والأكثر من هذا هو أنّ آراءهم متغيّرة، لو نفترض بأنّ هذه الآراء ثابتة، ولكن آراءهم متغيّرة ومتبدّلة، فإذا تبدّلت الآراء، فمن قال بأنّ هذه الآراء التي أنتم عليها الآن ستبقى ثابتة؟ الأمر الواقع الذي نراه هو أنّ الآراء مُتبدّلة وغير ثابتة!!

لنذهب إلى (قبسات من علم الرجال) للسيّد محمّد رضا السيستاني نجل المرجع السيستاني:

هذا هو الجزء الأول، كما قلت هذه الطبعة هي الطبعة الأولى ٢٠١٥، وهو كتاب جديد، آخذ لكم مثلاً، في صفحة ٩٠، يتحدث السيد محمد رضا السيستاني عن موضوع كتاب الكامل في الزيارات لابن قولويه..

هذا هو كتاب الكامل في الزيارات لابن قولويه، يقول ابن قولويه في المقدمة-(لكن ما وقع لنا من جهة الثقات من أصحابنا-أي أنا أروي بهذه الطريقة، لا أريد أن أقرأ الكلام كله ما عندي وقت-لكن ما وقع لنا من جهة الثقات من أصحابنا-يعني هذا هو الذي أرويهِ-من جهة الثقات من أصحابنا رحمهم الله برحمته ولا أخرجت فيه حديثاً روي عن الشذاذ من الرجال)-أي أنني أروي عن الثقات فقط.

والسيد الخوئي له رأي، وهو الرأي الأول، ماذا يقول السيد محمد رضا السيستاني وهو يذكر الأراء:-
الأول: أن الاستفادة من هذا الكلام-من كلام ابن قولويه-أن الاستفادة منه وثيقة جميع من وقعوا في سلسلة الأسانيد وأصحاب هذا القول بين: (أ، ب) ب: ومن خصه بالأسانيد المنتهية إلى المعصومين بلا فرق بين كون الراوي من الإمامية أو من غيرهم وهذا ما بنى عليه السيد الأستاذ قدس سره-السيد الخوئي-ردحاً من الزمن كما يظهر من مواضع من المعجم-يعني ردحاً من الزمن وهو يتبني هذا القول، هي العبارة واضحة لكن فهمها السيد الخوئي بشكل معين في مقطع زماني معين، فلا هي آية قرآنية، ولا هي رواية، ولا هي نص فلسفي، الكلام واضح، الراوي يقول أنا أروي عن الثقات ولا أروي عن الشذاذ، والسيد الخوئي فهمها بفهم معين-خصه بالأسانيد المنتهية إلى المعصومين-يعني إذا كانت الأسانيد غير منتهية إلى المعصومين فلا يقبلها السيد الخوئي-وهذا ما بنى عليه السيد الأستاذ ردحاً من الزمن-بعد ذلك تبدل الرأي!-ومن خصه بالأسانيد المنتهية إلى المعصومين من غير رفع ولا إرسال ولا وقوع غير الإمام فيها وهذا ما اختاره السيد الأستاذ لاحقاً، قبل أن يعدل عن أصل القول-هذا قول ثانٍ للسيد الخوئي، ثم بعد ذلك يأتي قول ثالث-أن الاستفادة منه وثيقة خصوص مشايخه الذين روى عنهم الكتاب بلا واسطة- إلى أن يقول-وهو الذي استقر عليه رأي السيد الأستاذ في أواخر حياته المباركة.

- يعني مرّة فهم الكلام بأنّ هذا التوثيق يتعلّق بالأسانيد المنتهية إلى المعصومين بغضّ النّظر عن تفاصيل السّنند!

- ومرة أخرى قال: لا، الأسانيد المنتهية إلى المعصومين مع تفاصيل من غير رفع ولا إرسال ولا وقوع غير الإمام فيها!

- ومرة ثالثة جاء فقال: بأنّه يتعلّق بوثاقة خصوص مشايخه الذين روى عنهم بشكل مباشر!

يعني يوماً هناك رأي! وإذا كان في كلّ يوم وفي كلّ فترة زمانية رأي، فمن قال بأنّ هذا الرأي الثالث والذي غير بسببه معجم رجال الحديث بعد أن شكّل لجنة برئاسة مسلم الداوري، غير كتاب معجم رجال الحديث تغييراً كبيراً وفقاً للرأي الثالث، وحتىّ أنّه غير من الرّسالة العملية ومن فتاواه! باعتبار أنّ الرّوايات تبدّلت، فصار مقدار كبير من الرّوايات التي كانت مقبولة بنظره، مرفوضاً، فمن قال بأنّ هذا الرأي المتأخّر هو الرأي الصحيح، فلربّما يتبدّل بعد ذلك، وفعلاً تبدّل، لكن الحاشية والأولاد منعه أن يُصرّح برأيه وهذا الكلام ذكره السيّد حسن الكشميري في كتابه: (خمسون عاماً مع المنبر الحسيني)، وأنا هنا أنقله من هذا الكتاب لا أنّي لا أعرف هذه المسألة، هذه المسألة أعرفها، السيّد الخوئي غيرت أراؤه في آخر حياته، طبعاً للأسوأ وليس للأحسن! مثل ما غير رأيه في عقيدته بالمعصومين، في السّابق كان لا يعتقد بسهوهم ونقصهم، ولكنّه اعتقد بسهوهم ونقصهم في آخر أيام عمره وقد بيّنا ذلك! فأيضاً السيّد الخوئي غير رأيه في هذه القضية للأسوأ، يعني أنّ تضعيف الرّوايات سيكون أكثر، قد يُرى هذا في نظر الحوزة العلمية بأنّه أحسن، لأنّ المحقّق ولأنّ التحقيق في نظر المؤسّسة الدّينيّة هو أنّه كلّما يكثر عدد الرّوايات التي يُكذّب بها العالم ويُشكّك فيها يكون هو الأعلم ويُقال هذا هو المحقّق!! البعض ممّن يسمعي الآن لا يُصدّقني، لكن والله هذه هي الحقيقة بعينها.

في صفحة ٢٤٩ من كتاب السيّد حسن الكشميري (خمسون عاماً مع المنبر الحسيني)-ونجد نفس الحالة في عالم الحديث والعقائد وعلم التفسير والرجال ولدي معلومات من ثقّات أنّ الإمام الخوئي في السنتين الأخيرتين من عمره تراجع عن موسوعته الرجالية-معجم رجال الحديث-وحدثت له أفكار جديدة في مصادره المهمّة التي كان يعتمد عليها-هو يقول السيّد حسن-وهذا ليس إنحرافاً أو ضلالاً أو

ارتداداً والعيادُ بالله، وإنما أوصله تقدّمه في الأبحاث والتحقيقات إلى هذه الحقيقة وقرّر رحمه الله أن يستعيدها وشكّل لجنةً لصياغتها من جديد وإسقاط قِسمٍ منها لكن طاقمه رفض ذلك واعتبر الأمر يُشكّل ضربةً لمرجعيتِه وأسدل الستار على الأمر - قالوا له أنت يومياً عندك رأي، فماذا سنقول للناس؟ نقول لهم هذا رأي رابع؟ وهو غير الأراء الثلاثة التي بيّنها السيّد محمّد رضا السيستاني في كتابه، في صفحة ٩٠ و ٩١.

فإذا كانت القضية هكذا فقد صارت قضية عبثية، فما هو الميزان إذاً في قبول الروايات و ردّ الروايات؟! إذا كان في كلّ يوم هناك رأي؟ ها هي هذه الكتب أمامكم، فأنا لا أتحدّث من دون مصادر وأدلة.

ونفس الكلام هنا يتحدث السيّد محمّد رضا السيستاني عن والده في صفحة ٩١، ذكر رأياً أوّل -أنّه خصّ الوثيقة بأسانيد الروايات الواردة في ثواب زيارة النبي والأئمة دون مطلق الروايات الواردة في الكتاب وهذا ما اختاره سيدي الأستاذ الوالد دامت بركاته في تعليقه له على خاتمة المستدرك قبل أن يختار القول الثالث الآتي - فاختار قولاً آخر بعد ذلك - وهذا ما أبداه واختاره سيدي الأستاذ الوالد دامت بركاته ومقتضاه أن لا يتيسر إثبات وثيقة أحد بوقوعه في أسانيد كامل الروايات وإن كان من مشايخ المؤلف - لا يوثق ولا يمكن أن يتيسر توثيق ذلك، هذا هو الرأي المتأخّر للسيّد السيستاني، ويمكن بعد ذلك أن يأتي رأي ثالث ورأي رابع وهكذا، وفي كلّ يوم كما كان يقول السيّد البروجردي عن نفسه حين يقولون له: (سيّدنا يومياً رأي؟ قال: أنا في كلّ يوم رجل)، أنت في كلّ يوم رجل، فما ذنب حديث أهل البيت؟! أنت براحتك في كل يوم رجل، في كل يوم كن رجلين، كن مئة، كن تريليون رجل، ما ذنب حديث أهل البيت؟ أنت في كلّ يوم رجل وفي كلّ يوم تعبت بحديث أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين؟ ما هي هذه القضية، هذه الحقائق أمامكم، هذه الوثائق، هذه المصادر، هذه الكتب، وكذبوني، كذبوني ولو بلقمة، هذه هي المصادر والحقائق أمامكم، أنا لا كذبتُ على أحد ولا جئتُ بشيء من جيبي، هذه هي الحقائق بين أيديكم.

دعوني أحدثكم بحديث!؟

حديث مستغرب بالحقيقة! وربما أنتم تسمعون به وتعبرون عليه دون سؤال، الكتاب الذي بين يدي هو (جامع أحاديث الشيعة)، هو كتاب كبير، هذا الكتاب السيّد البروجردي في زمانه شكّل لجنة وبدأوا بتصنيف هذا الكتاب وللكتاب قصة، هو كتاب جمع أحاديث أهل البيت في الأحكام الشرعية، وفي مقدمة الكتاب موجودة هذه القصة أنّ السيّد البروجردي في أيامه الأخيرة -أنه قدّس سرّه قبل ارتحاله بأيام- السيّد البروجردي -أنه قدّس سرّه قبل ارتحاله بأيام تذكّر وفودّه على ربّه الكريم وأظهر التأثر والتأسف على قلّة الزاد وبعد السفر فسلاه وعزّاه جمع من الحُضار -على فراش الوفاة، الأيام الأخيرة من حياته- فسلاه وعزّاه جمع من الحُضار بتذكّار خدماته الدنيّة وآثاره العلمية من تربية الفضلاء وتعليم العلماء وبناء المساجد العظيمة والمدارس العالية واجتهاده في إحياء الحق وإماتة الباطل، فأجابهم -ماذا أجابهم؟- بأنّ كلّ ما ذكرتم بالنسبة إلى عظمة الربّ الجليل ونعمه الكثيرة على قليل، ثمّ ذكره السيّد الكلبيكاني -بأي شيء ذكره؟ ذكره بكتاب جامع أحاديث الشيعة، وفي أيامه لم يكن الكتاب قد أنجز، أنجز بعضه بعد وفاته بمدة مديدة الكتاب طبّع وظهر إلى الملاء، كان قد أنجز جانب من الكتاب، فذكره السيّد الكلبيكاني بهذا الكتاب:- فقال: نعم، أرجوا بهذا الكتاب فقط غفران الله الصّمد ورضوانه الأكبر -إلى آخر كلامه، يعني اللحظات الأخيرة من حياة الإنسان، الأيام الأخيرة، الإنسان يكون فيها صادقاً، الوجدان يكون فيها صادقاً، فحينما ذكره بكلّ ما قدّم ما وجد ذلك شيئاً، لكن حين ذكره السيّد الكلبيكاني بكتاب جامع أحاديث الشيعة وهو في ذلك الوقت لم يكن قد كُمل وتمّ وطبّع، وإنما أنجز بعد وفاة السيّد البروجردي، قال: نعم، انفرجت أساريره، فهذه وسيلة عظيمة. مُرادِي هو أنّ هؤلاء العلماء يعرفون بأنّ حديث أهل البيت فيها النجاة، وكتاب جامع أحاديث الشيعة كتاب جمع كلّ الأحاديث التي يقولون عنها ضعيفة وغير ضعيفة في باب الأحكام الشرعية، فإذا كانت هذه الأحاديث ضعيفة فلماذا جُمعت؟ ولماذا يا سيّدنا البروجردي وجدت نجاتك فيها؟ لماذا لا يسأل العلماء أنفسهم؟ لماذا لا تسأل المؤسسة الدنيّة نفسها؟ وهذه القضية تتكرّر، فلماذا لا يترتب على ذلك أثر..!؟

إذا رجعنا إلى حياة السيّد البروجردي، السيّد البروجردي رحمه الله عليه أولاً: منع المؤسسة التي أرادت أن تطبع كتاب بحار الأنوار، منعهم أن يطبعوا الأجزاء التي فيها المطاعن، وهي أجزاء البراءة..؟! وهذه القضية أنا لمستها بيدي، حين ذهبتُ إلى إيران سنة ١٩٨٠، واشترت كتاب البحار وكانت أجزاء المطاعن ليست مطبوعة، وحين سألت، سألت نفس الأشخاص الذين أشرفوا على طباعة الكتاب، قالوا: السيّد البروجردي هو الذي منع، وهو الذي حرّم عليهم أن يطبعوا أجزاء المطاعن، وطُبع البحار من دون أجزاء المطاعن، وكان هناك أحد الأثرياء في ذلك الزمن الذي كُنْتُ فيه في إيران، طبع المجلد الحجري على ورق رديء ومغلف بغلاف إلى الآن أتذكر كان لونه أزرقاً غامقاً من دون أيّ كتابة وباعني إيّاه صاحب المكتبة، كانت هناك مكتبة صاحبها الشيخ حبيب الله الأروملي باعني الكتاب بسعر مضاعف ومضاعف لا أدري كم ضعفاً أخذ، وأوصاني أن أضعه تحت عباءتي وكأنني أحملُ مخدرات! وهو كتاب حديث أهل البيت، والبروجردي كان قد مات، في تلك الفترة اشترتُ الكتاب، لا أتذكر هل هي في نهايات ١٩٨٠ أو في أوائل ١٩٨١، بالضبط لا أتذكر، لكن في تلك الفترة اشترتُ الكتاب بأسعار مُضاعفة وما كان يُقرأ بسهولة، كنت أقرأه بالعدسة المكبرة لأنّ الطباعة رديئة جداً والورق كان يميل إلى الزرقة وهو ورق سميك ورديء وطُبع سراً لأنّه في ذلك الوقت كان الشيخ المنتظري المرجع آية الله العظمى وأتباعه يُتابعون كلّ من يحمل هذا الكتاب أو يقرأه فيجلدونه ويسجنونه! هذه القصة أنا عشتها بنفسني وخرجتُ أحملُ كتاباً فيه حديث أهل البيت، وفيه ظلامه فاطمة وظلامه عليّ لا أكثر ولا أقلّ، ما فيه هذا الكتاب شيء، أحمله من المكتبة وأذهب إلى بيتي، واشترط عليّ صاحب المكتبة شروطاً أن لا أخبر احداً بأنني اشترتُ الكتاب من مكتبته لأنّه كان يخاف أيضاً، هذا أيام الجمهورية الإسلامية ١٩٨٠، وهذه هي من بركات السيّد البروجردي رحمه الله عليه، والشيخ حسين منتظري هو من تلامذة السيّد البروجردي، ومن المتأثرين جداً بمنهجيته، هذه القضية أنا عشتها بنفسني، وهذا جزء يسير من مسيرة السيّد البروجردي رحمه الله عليه.

وهذا تلميذه محمد واعظ زاده الخراساني كتاب (حياة الإمام البروجردي وآثاره العلمية وأبجائه في الفقه والحديث والرجال): قرأتُ عليكم بعضاً منه، هنا يُحدّث في صفحة ١١٤، ١١٥، دخل (السيّد البروجردي) على اللجنة التي تجمع هذا الكتاب جامع أحاديث الشيعة، دخل على هذه اللجنة وقال لهم: أضيفوا

أحاديث المخالفين إلى كتاب جامع أحاديث الشيعة، يقول-أنَّ الأستاذ الإمام حَضَرَ يوماً لجنة الحديث ويده كتاب، فبدأ حديثه بأنَّ عدد روايات أهل السنة في باب الأحكام أقل بكثير من روايات أهل البيت عندنا، فأرى إيرادها في ذيل أبواب كتابنا إذ في الجمع بينهما فوائد وللنظر فيها جميعاً دخل في الاستنباط- إلى أن يقول-فبدأنا بدرج تلك الروايات في مواضعها-وبعد ذلك قال لهم السيّد البروجردي: اتركوا هذا الأمر، لأنَّ الوقت الآن غير مناسب-وذكر أسباباً لانصرافه عن رأيه وحاصلها أنَّ النَّاسَ عندنا لا يتحمّلون هذا في وقتنا الحاضر-يعني هو ما أعرض عن القضية لأنّه وجد ذلك فساداً في أن يجمع بين حديث أعداء أهل البيت وحديث أهل البيت، وإنّما من خوف النَّاس، وهذه القضية ترجع إلى منطقي يتبنّاه..

ما هو هذا المنطق الذي يتبنّاه؟

صفحة ٩١ من الكتاب- كان الأستاذ يعتقد أنَّه يمكن فهم روايات الأئمة وأقوالهم بشكل أفضل من خلال مراجعة الروايات والفتاوى الشائعة لأهل السنة في عصر أئمّة أهل البيت وكان يقول أحياناً: فقه الشيعة على هامش فقه أهل السنة-هذا هو منهج ومبدأ السيّد البروجردي!!

ولذلك فالسيّد السيستاني يتبنّى نفس المنهج وقد تأثر بمنهجيته أيضاً! وهناك مراجع كثار أيضاً تأثروا، في صفحة ٨٠ من كتاب (الإمام السيستاني أمة في رجل) هذا البحث الذي كتبه أحد تلامذته:-وأما منهجه الفقهي فله فيه منهج خاصّ يميّز-السيّد السيستاني-في تدريس الفقه وطرحه ولهذا المنهج عدّة ملامح وهي: المقارنّة بين فقه الشيعة وفقه غيرهم من المذاهب الإسلامية الأخرى، فإنَّ الإطلاع على الفكر الفقهي السنّي المعاصر لزمان النص كالاطلاع على موطأ مالك وخراج أبي يوسف وأمثالهم يوضّح أماننا مقاصد الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين-وهذا خلاف قول الرّواية الجامعة: (كلامكم نور)، فكلامهم نور لا يحتاج إلى أن تأتي بكلام المخالفين لتوضيح كلام أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أو كما يقول السيّد البروجردي من أنَّ فقه آل محمّد هو على حاشية فقه النواصب.

إذا هم يُعرّفون القضية بأنَّ النِّجاة هي في حديث أهل البيت، ولذلك حين ذكَّره السيّد الكلبيكاني، ذكَّر السيّد البروجردي بأنَّه قام بهذا المشروع العظيم مشروع (جامع أحاديث الشيعة)، قال: نعم، أنا أرجوا النجاة بهذا الكتاب فقط، وبقية الأمور الأخرى لا قيمة لها، قطعاً هو لا يرجو مثلاً أن ينجو بطبعه ل (مجمع البيان للطبرسي)، ونشره عن طريق دار التقريب والإخوان المسلمين وحسن البنا في مصر، فهل هذا العمل فيه ثواب؟ أو أنه منع طباعة كتاب البحار فهل هذا العمل فيه ثواب؟ لذلك هو قال: فقط، وذلك لأنَّ الوجدان الشيعي هنا هو الذي تكلم!

هذا هو الكتاب بنفسه، أنا أقرأ لكم من كتاب (جامع أحاديث الشيعة)، وهذا في المقدمة، رقم الصفحة (ن) و (س)، المُقدمة رُفِّمت بالحروف - فلما ذكَّره السيّد الكلبيكاني - ماذا قال؟ - نعم، أرجوا بهذا الكتاب فقط - مع أنه لم يُؤلَّف الكتاب، هو فقط شكَّل لجنة للقيام بهذا العمل، وهو قد دخل عليهم في يومٍ وأفسد عملهم السيّد حينما قال: أدخلوا روايات النَّوَّاصب، وبعد ذلك تراجع، تراجع لا عن اقتناع، بل تراجع خوفاً من النَّاس، فاشتغل هنا الاتجاه البازاري الذي مرَّ علينا ذكره يوم أمس!

أنا أقول: مثل هذه المواقف أليست حريّة بأن تُدرَس، ماذا يكشف هذا؟ يكشف أن السيّد البروجردي لم يكن متيقناً بالنِّجاة في حياته الأخرى بكلِّ الذي قام به وإمّا نجاته هي بهذا الكتاب، بجامع أحاديث الشيعة، فلماذا لا تقفون يا علماء الشيعة عند هذه العبر؟! فهذا هو نفس الكتاب وأنا أقرأ منه، هذا هو كتاب جامع أحاديث الشيعة، لم أرو لكم حكاية من دون سندٍ أو مصدر، والحديث هو بين المراجع بين السيّد الكلبيكاني وبين السيّد البروجردي والجلَّاس كُلُّهم مراجع، فلماذا لا يعتبر هؤلاء المراجع؟ لا أدري! لماذا يعودون فيمزقون حديث أهل البيت؟ لا أدري!!

حادثة أخرى هذا الكتاب الذي بين يديّ هو (إسلام معية الثقلين لا إسلام المصحف منسلخاً عن الحديث): للشيخ محمّد السَّند، من المراجع المعاصرين، المطبعة نينوى، قم المقدسة، في صفحة ١٩، الشيخ محمّد السَّند ينقل هذه الحادثة، وهذه الحادثة أنا سمعتها، وسمعت حادثة مماثلة لها، من أكثر من واحد سمعت هذه الحادثة، لكنني أقرأ من الكتاب لأنني سأكذب حين أقول، صفحة ١٩، من كتاب (إسلام معية

الثقلين) للشيخ محمد السند: -وقد أخبرني الشيخ العلامة السيفي المازندراني حفظه الله- هو موجود وحي، الشيخ محمد السند حي والسيفي المازندراني حي- وقد أخبرني الشيخ العلامة السيفي المازندراني حفظه الله أنه سأل صاحب تفسير الميزان- السيد الطباطبائي- في أواخر عمره عن أفضل تفسير للقرآن الكريم فأجاب تفسيراً القمي والعياشي- سمعتم قبل قليل السيد كمال الحيدري كيف يهاجم تفسير القمي وهو يعد نفسه في سلسلة تلامذة السيد الطباطبائي، لكن هذه الحقائق تُخفى ويمشي الجانب الأعوج! فالسيفي المازندراني يسأل صاحب الميزان عن أفضل تفسير للقرآن الكريم؟! -فأجاب تفسيراً القمي والعياشي- والله إلهما هكذا! أفضل تفاسير القرآن القمي والعياشي وتفسير الإمام العسكري، هذه الكتب هي أفضل التفاسير- فسأله الشيخ وماذا عن تفسير الميزان؟ فأجابه السيد محرراً يده كالمستخف بكتابه الميزان قياساً ومقارنةً بهذه التفاسير- هذه الحادثة ألا يجب أن يقف عندها الجميع ويدرسوها؟ أليس هذه هي خلاصة خبرة، تفسير الميزان هو تفسير يستهزئ بحديث أهل البيت! تفسير يضعف حديث أهل البيت! يذكر الروايات ويقول (وما هي من التفسير في شيء)! وحين يمر على التين والزيتون ويذكر الروايات وهي تفسرهما بالحسن والحسين يُعلق: (وما هي من التفسير في شيء)! تفسير الميزان يستهزئ بحديث أهل البيت، تفسير يُكذّب رسول الله، وحين يمر على آيات السيدة مريم وخطاب الملائكة من أن الله اصطفاهما على نساء العالمين، ماذا يقول؟ يقول- وقول الذي يقول بأنها سيّدة عالمها فقط لا يظهر من الآية- هو قول رسول الله وحناب السيد يُكذّبهُ، وحين يأتي إلى فضيلة مريم فإنه يُفضّلها على الصديقة الطاهرة، بل يُفضّل جميع النساء، جميع نساء الجنة على السيدة الطاهرة فاطمة في الروايات التي يُوردها في تفسيره، ويكذّب ما جاء عن الأئمة في حادثة الإفك في قضية السيدة مارية القبطية، يرفض ما جاء عن الأئمة، والحديث طويل في تفسير الميزان، وهو تفسير ذوقه ذوق ناصبي! لكن ماذا يقول العلماء عنه؟

هذا هو كتاب (العلامة الطباطبائي ملامح من سيرته الذاتية ومنهجه العلمي) للسيد كمال الحيدري، هو السيد كمال الحيدري ماذا يقول صفحة ١٤٠؟ هذه الطبعة طبعة مؤسسة الهدى، لبنان، بيروت، صفحة ١٤٠ يقول السيد الحيدري: -بيد أن هذه المبادرة- يعني تفسير الميزان- لم تأخذ موقعها الطبيعي بعد في ساحة الفكر القرآني- يعني إلى الآن لم تُعرف قيمة هذا الكتاب! -بيد أن هذه المبادرة لم تأخذ موقعها

الطبيعي- هو أصلاً وَضَع عنواناً قوياً للمقال: (انعطافُ الميزان)، يعني الانعطاف في الفكر وفي الفهم القرآني- بيد أن هذه المبادرة لم تأخذ موقعها الطبيعي بعد في ساحة الفكر القرآني برغم احتفاء ثلثة من العلماء بها والتفافهم حولها.

وينقل كلام الشيخ محمد جواد مغنیه عن كتاب الميزان وعن هذا الأمر، يقول-أصابت الهدف-يعني هذه الخطوة-في مرماها وأدّت الغرض المطلوب من وضعها على أفضل الوجوه وأتمّها وأكملها.

أمّا الشيخ مطهري فماذا يقول؟-يمكنني الادّعاء أن هذا التفسير هو أفضل تفسير كُتب بين الشيعة والسنة منذ صدر الإسلام حتى الآن-وقال أيضاً-بأنّ مديّات هذا العمل تحتاج إلى مئة عام حتى يُعرف هذا الكتاب- كيف يُعرف؟ وما هي الأسرار الموجودة في هذا الكتاب سوى أنّه خالف أهل البيت؟!!

أمّا الشيخ جوداي آملّي فيقول-تفسير الطباطبائي بحاجة إلى مُرور مئتي سنة-صار عندنا مزاد، مطهري مئة سنة! جوداي آملّي مئتا سنة! السيّد كمال الحيدري يقول إلى الآن لم يأخذ موقعه الطبيعي!

وينقل كلاماً عن السيّد الطباطبائي، حيث يقول-ينبغي أن يتغيّر تفسير القرآن كلّ عامين-إذا مثل الميزان ينبغي أن يتغيّر يعني صارت القضية موديلات، كل سنتين عندنا موديل، وعندنا موضة جديدة! وإذا كان المراد حديث أهل البيت والتعمّق فيه فهذا لا حدود له، نحن بحاجة إلى أن يكون لنا تفسير كلّ يوم، لكن إذا كان هذا بالطريقة المخالفة والمعادية لأهل البيت، إذاً صارت القضية قضية موضات!!

وبحسب هذه الواقعة التي نقلها الشيخ محمد السند، أنّ السيّد الطباطبائي أشار إلى تفسير الثمّي والعيّاشي، وحرك يده مستهزئاً بتفسيره الميزان فما معنى هذا الكلام؟ يعني أنّ الكلام الأعوج هو الذي يمشي في الواقع، والكلام الحقيقي لا يثبت! ولكن ألا يدلّ هذا على سوء توفيق للعلماء، أنّ النتيجة الجيدة التي يصلون إليها ليست هي التي تنتشر، بينما النتيجة السيئة هي التي تنتشر، والقضية السيئة هي التي تنتشر، يعني التجربة الحسنة والخالصة الفاضلة تبقى تُثقل على الألسنة ويسمعها الناس ولا يرتّبون عليها أثراً، أليس

المفروض هذه الحادثة إذا ربّنا عليها الأثر أن نرفع تفسير الميزان من المكتبة ونُحرِّقُه لأنَّ صاحب التفسير هو نفسه يستهزئُ به؟! أليس هو المفسّر، وبعد هذه التَّجربة الطويلة وصل إلى هذه النتيجة؟ هذه هي القضية العملية والتي تتماشى مع ذوق أهل البيت، وإذا خرج الإمام الحجة والله هذه كلها تُحرق ولا قيمة لها، إذاً لماذا لا تُعجّلون على حرقها وإتلافها؟! هذا هو كلام السيّد الطباطبائي أمامكم، وأنا أُصدّق بهذا الكلام وأُسخر من الكلام الآخر، أسخر من كلام المطهري والآملي والحيدري...؟! لأنني حين أقارن بين تفسير الميزان وبين حديث أهل البيت، أجد أنّ تفسير الميزان مهزلة، قد يصفونه بالعمق وبالموسوعية، نعم بحسب مقاييس المخالفين، وما شأنني بالمخالفين؟! أنا أبحث عن الحقائق التي عند أهل البيت، أنا لا أتحدّث عن أبحاث اجتماعية وفلسفية ومطالب بلاغية وهذه الموضوعات التي حُشرت في تفسير الميزان بتلك اللغة العربية الرديئة جداً وبذلك البيان العربي الفاشل، أنا لا أتحدّث عن هذه المطالب ولا شأن لي بها، قد تكون حسنة جميلة وجيدة بحسب مقاسات المخالفين، أنا أتحدّث عن مقاسات آل مُحَمَّد، هذه الحادثة المفروض أن يقف عندها العلماء وأن يقف عندها طلاب الحقيقة، ولكنهم يدوسون بأرجلهم ويعبرون عليها، ربّما حتّى الشَّيخ السَّنْد الذي ذكرها سوف لن يقف عندها طويلاً! هذه حوادث تُذكر ويذكرها العلماء ويمرّون عليها مرور الكرام! مع أنّي لا أقيس الشَّيخ السَّنْد بالآخرين وذلك لاهتمامه بحديث أهل البيت ولبناء بحوثه على الكثير والكثير من أحاديث وروايات أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

وهذه القصة تُدكرنا بنفس الحادثة التي مرّت علينا: صاحب الجواهر كان يتمنى أن تكون القصيدة الأزريّة في ديوان أعماله بدلاً من كتاب الجواهر، ومَرَّ هذا الحديث، وهذا بعد أن وصل إلى المرجعية وبعد أن عرّف كتاب الجواهر وصُحِّح ورُتّب، بعد كُلِّ هذا الهيلمان كان يتمنى أن تكون القصيدة الأزريّة في ديوان أعماله، هنا ينطق الوجدان الشَّيعي، بالنتيجة علماؤنا شيعة، وهم يخبّون أهل البيت، ويبحثون عن أهل البيت، ولكن في بعض الأحيان يأخذهم هذا الفكرُ المخالفُ يميناً وشمالاً، ولكن عند حضور الوجدان الشَّيعي تُصدّق الحقائق.

هذه الكلمة التي تتردّد على الألسنة والتي نقلها فخر المحقّقين بعد وفاة العلامة الحلي، فخر المحقّقين أبو طالب هو ابن العلامة الحلي، العلامة الحلي الذي لهُ من الصيت ما لهُ، بعد موته يراه في المنام فخر

المحققين ولدهُ فيسأله ما الخبر يا والدي؟ قال-(لولا كتابُ الألفين وزيارة الحسين لقصمت ظهرَ أبيك الفتاوى نصفين)، هذه الكلمة تتردد على المنابر وفي الدروس، والمراجع يذكرونها ولكن لا يقفون عندها، لا تقل لي هذا منام والمنام ليس بحُجَّة، أنا لا أعتقد بحجّة المنامات، لكن هذه الكلمة يردها الجميع على سبيل التصديق، والواقع يشهد بذلك، إذا ذهبنا إلى كُتب العلامة الكلامية والفقهية فهي مشحونة بالفكر المخالف لأهل البيت، كتابُ الألفين وما هو بكتابٍ جيّدٍ إلى ذلك الحدّ، والكتاب الآن ليس موجوداً بشكلٍ كامل، كتابُ الألفين كتابُ ألفه العلامة الحلي وأورد فيه ألف دليل لإثبات خلافة أمير المؤمنين وألف دليل لإبطال خلافة أعدائه، هو هذا كتابُ الألفين كتاب يشتمل على ألفي دليل، والحقيقة أنّ الأدلة ركيكة جداً، لأنّ الأدلة لا تبلغ إلى هذا الحدّ، هناك عدد قليل من الأدلة معروفة ولكنّه هو يعيد صياغتها، يُفكّك الأدلة ويعيد تركيبها بشكلٍ آخر فهذا مُجرّد تلاعب بالألفاظ، أخذ الأدلة المعروفة الموجودة عندنا لإثبات أحقيّة أمير المؤمنين في الخلافة، وبدأ يفكّك ويعيد التركيب فصنع ألف دليل، ونفس العملية قام بها بشكل معاكس وعكس الأدلة فصنع ألف دليلٍ مُعاكس يثبت فيه بطلان خلافة أعداء عليّ صلوات الله وسلامه عليه، والآن الكتاب الموجود ويشتمل على ألف ومئة دليل، والكتاب ليس مهماً جداً، لكن لأنّه في ولاية عليّ وفي البراءة من أعداء عليّ وهو حاول قدر الإمكان أن يجمع كلّ شيءٍ في الألف دليل لإثبات ولايته وأن يجمع كلّ شيءٍ في الألف دليل لنقض خلافة المخالفين، لذا لإخلاق نيتّه ولتوجّهه للكعبة الحقيقية لعليّ صلوات الله وسلامه عليه ولاية وبراءة كان هذا الكتاب سبباً لنجاته، (لولا كتابُ الألفين وزيارة الحسين)، وزيارة الحسين لا حاجة للحديث عنها، (لولا كتابُ الألفين وزيارة الحسين لقصمت ظهرَ أبيك الفتاوى نصفين)، يعني أنّ الفتاوى كانت خاطئة، لماذا خاطئة؟ لأنّ المنهج خاطيء، وإلا الفتاوى الصّحيحة فهي أفضل الأعمال التي تُقرّب الإنسان إلى أهل البيت، نعم حديثُ أهل البيت يحيي القلوب، لو كانت هذه الفتاوى صحيحة لما كادت أن تقصم ظهرَ نصفين، وهذا الأمر يُكرّره العلماء على المنابر وفي المجالس وفي الدروس ويعبرون عليه، وهذه ظاهرة غفلة وقسوة وجفوة، يمكنني أن أخصّها بسوء التوفيق، هو هذا سوء التوفيق! وإلا ما هي العبرة التي تأخذونها من موقف السيّد البروجردي حينما ذكره السيّد الكلبيكاني بكتابه

(جامع أحاديث الشيعة)، قال: نعم، هذا، هذا هو فقط الذي ينجيني، لماذا؟ لأنه مربوط بهم، هذا هو كلامهم صلوات الله عليهم.

ماذا تقولون عن السيّد الطباطبائي وهو يستهزئ بتفسيره ويُشير إلى القمّي والعياشي لماذا؟ لأنه مربوط بهم عليهم السلام.

وماذا تقولون عن صاحب الجواهر حين يتمنى أن تكون القصيدة الأزرية للشيخ كاظم الأزري، لكاظم الأزري، هم بعد ذلك ألصقوا به هذا لقب الشيخ، هو رجل كان من بلطجية بغداد، صاحب شوارب مفتولة، ولكنهم بعد ذلك رقعوا له ترفيعات، ولكن والله حرف واحد من أزرية كاظم الأزري أفضل من مليون كتاب مثل الجواهر، لماذا؟ لأنّ صاحب الجواهر يرى هذه الأزرية في مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ، وقولة العلامة الحلي لولده فخر المحققين هذه حجة على العلماء، كلّهم يصدّقونها ويقولونها وهي موجودة في كلّ الكتب التي ترجمت للعلامة الحلي، أيضاً لأنّ القضية رُبّطت بعليّ كما في مقولة (الألفين وزيارة الحسين). طال الحديث بنا، أبيات للشيخ البهائي أحتم بها الحديث يخاطب العلماء ويخاطب طلبة العلوم الدنيّة:

قد صرفنا العُمَرَ في قِيلٍ وقال.. (قال فلان وقال فلان، وإن قلت قلت...!!)

يا نديمي فم فقد ضاق المجال
 إنها تهدي إلى خير السبيل
 إن عمري ضاع في علم الرسوم
 الرسوم هي العلوم الرسميّة..

أئها القوم الذي في المدرسة
 فكركم إن كان في غير الحبيب
 فكركم إن كان في غير صاحب الأمر..

فاغسلوا بالراح عن لوح الفؤاد
 كلّ همّ ليس يُنجي في المعاد

أيها القوم الذي في المدرسة كل ما حصلتموه وسوسة

هم هكذا قالوا: (إِنَّ حَدِيثَنَا يُحْيِي الْقُلُوبَ، إِنَّ حَدِيثَنَا جَلَاءٌ لِلْقُلُوبِ) يجلي القلوب كما يجلي الصَّيْقَلُ السَّيْفَ، كما يزيل الصيقلُ الرين عن السيف فإن حديثنا يزيل الرين عن القلوب، إذا كانت فتاوى العلامة الحلبي بهذا المستوى فهل يقول عن فتاواه بأنها تقصم ظهره نصفين؟! أبداً والله، الروايات تقول: (مَنْ حَفِظَ عَلَيَّ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ حَدِيثِهِمْ يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَالِمًا)، الذي يحفظ أربعين حديثاً، فإذا كانت كل فتاوى الفقيه هي من حديثهم فهل يقول هذا؟! اعتبروا أنتم، إذا كان العلماء لا يعتبرون، أنتم اعتبروا، أنتم الذين تتابعون هذا البرنامج اعتبروا..؟!!

للحديثِ صِلَةٌ وَبَقِيَّةٌ وَأَلْقَاكُمْ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى شَاشَةِ الْقَمَرِ..

وأترككم في رعاية القمر..

يَا كَاشِفَ الْكَرْبِ عَن وَجْهِ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ إِكْشِفِ الْكَرْبَ عَن وُجُوهِنَا، يَا قَمَرَ الْهَاشِمِيِّينَ، وَعَن وُجُوهِ مُشَاهِدِينَا وَمُتَابِعِينَا عَلَيَّ الْإِنْتَرْنِتِ بِحَقِّ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ..

قبل أن أودّعكم، أخاطب (العَتَّكَ اللَّيِّ مِثْلِي مِنْ بَقَايَا عَصْرِ الدِّيْنَاصُورَاتِ!) تتذكرون أيّام الأسود والأبيض في التلفزيون؟ كان هناك ما يُسَمَّى بفيلم السهرة، وحلقته يوم غد ستكون فيلم السهرة.. إنتظروني.

أسألکم الدُّعاءَ جميعاً.. في أمانِ الله..

* ملف الكتاب والعترة - الجزء الثالث: الكتاب الناطق، متوفر بالفيديو والأوديو على موقع زهرانيون

www.zahraun.com